الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التنسيق العسكري للثورة بين المنطقتين الأولى والثانية قبل مؤتمر الصومام (1956-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

كريمة لبقع

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
كمال بيرم	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
يمينة برحال	أستاذة مساعدة –أ–	مناقشة

السنة الجامعية: 1437/1436هـ- 2016/2015م

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة محمد صلّ الله عليه وسلم

إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الجزائر

إلى معنى الحب والحنان... إلى ملاكي في الحياة... إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى التي كانت ولا زالت سندي في الحياة...أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى روحي جدتي وخالتي الزهرة طيب الله ثراهما وبوأهما مقعدافي الجنة

إلى إخوتي الأعزاء... رزيق ..عادل..حمزة..يعقوب

إلى إخواتي...سعيدة..سميرة..عائشة..ليندة..إلهام وأولادهم و زوجة أخي مليكة

إلى الكتكوتة الغالية على قلبي إبنة أخي رونق

إلى من أرى نور حياتي بعينيه إلى زوجي عبد الكريم وعائلته التي إختارها القدر لتكون عائلتي الثانية وأخص بالذكر أمه الغالية حفظها الله

إلى الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه إلى خالي "علي" وعائلته

إلى صديقاتي ورفيقات دربي...رونق، حنان، سلاف، اسماء، نصيرة، كريمة

إلى كل الأهل والأقارب والزملاء والزميلات

إلى كل الأساتذة الذين نهلت من علمهم واستفدت منه في إنجاز هذا البحث المتواضع

كريمة

كلمة شكر

الحمد والشكر لله عز وجل رب العالمين لتوفيقي في إنجاز هذه المذكرة، فالحمد لله الذي

بحمده تتم النعم أن يجعل هذا العمل علما نافعا وصلّ الله على سيدنا محمد

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "بيرم كمال" الذي أشرف على

هذا العمل والذي أفادني بنصائحه القيمة و توجيهاته المتواصلة طيلة إنجازي لهذا البحث

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي و أخص بالذكر الأستاذ

"عبد الرحمان نويقة" الذي ساعدني في إنجاز هذا البحث

ولن تفوتني الفرصة دون أن أتقدم بالشكر الخاص إلى كل من ساعدني

من قريب أو بعيد و خاصة الزميلتين . . . ابرادشة رونق . . . وحنان مقرح

وأتقدم عرفانا بالجميل الى مكتبة "حسين لخدمات الإعلام الآلي"

كريمة

قائمة المختصرات:

ج	الجزء
(د.ت)	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	المجلد
P	Page

مقدمة

الإحاطة بالموضوع:

هيأت تيارات الحركة الوطنية الأرضية الخصبة لإنطلاقة الثورة التحريرية منذ منتصف القرن 20 بدعم شعب صامد ورافض للإستعمار تجسد رفضه في أسلوب حرب العصابات، وبفضل المجهودات العسكرية لقادة جبهة التحرير الوطني استطاعت الثورة الانتقال إلى طابع منظم سياسيا وعسكريا، وهذا الأخير ظهر جليا في التنسيق العسكري بين المناطق التاريخية، ولعل هذا الجانب أهم ما يجب البحث فيه بدقة وموضوعية بإعتباره القاعدة الأساسية للثورة الجزائرية، كونه يمثل الميدان الحقيقي للمواجهة بين القوتين الوطنية والاستعمارية وبعد توحيد الجهود والتعاون بين هذه المناطق والمناضلين سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي حققت الثورة نجاحات هامة وفي هذه الإطار تناولنا المنطقة الأولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطينيي) ودورهما في مسار الكفاح المسلح، إذ حاولنا دراستها من خلال هذا البحث لنغوص في تفاصيل تاريخ الثورة من الداخل ومعرفة الطريقة التي عملت بها المنطقتين والهياكل التنظيمية التي عرفتها خلال المرحلة الأولى من مسيرة الكفاح المسلح، ومدى تفاعلها مع بعضها البعض والعلاقة القائمة بينهما.

والإنتقال من العمل الفردي المعزول إلى أرقى أشكال العمل المسلح الجماعي في ظل ضوابط تشرف عليها قيادات عليا.

وتعتبر الفترة الممتدة من 1954-1956 من تاريخ الثورة الجزائرية مرحلة ذات دلالة واضحة في تطور العمل الثوري وإحراز المكاسب العسكرية، وسمحت بالإنتقال إلى آفاق أرقى داخليا وخارجيا فرغم قصر هذه المرحلة إلا أنها تعتبر محطة هامة في مسيرة الثورة الجزائرية، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث بعنوان التنسيق العسكري بين المنطقتين الأولى والثانية قبل مؤتمر الصومام وهو محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على العلاقة التي ربطت المنطقتين أثر ذلك على العمل الثوري.

أسباب إختيار الموضوع:

ومن العوامل التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث ما يلي:

- قلة الدراسات التي تناول الموضوع بشكل مباشر ودقيق.

- الرغبة في التعرف على مظاهر ومجالات التنسيق العسكري بين المنطقتين التاريخيتين الأوراس التي تعتبر القلب النابض للثورة والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني وأثر ذلك على مسار الكفاح المسلح.

- محاولة تسليط الضوء على دور المنطقة الثانية في مساندة المنطقة الأولى والدعم الذي قدمته كل منطقة للأخرى.

إشكالية البحث:

إن موضوع التنسيق العسكري بين المناطق التاريخية قبل مؤتمر الصومام ذو أهمية كبيرة، إذ يطرح إشكالية تبرز دوره في تغيير مسار الثورة.

مل طبيعة العلاقة بين منطقتي الأوراس والشمال القسنطيني في المجال العسكري من 1954-1956م؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية التي سأجيب عليها من خلال فصول الرسالة.

1- ما هي أبرز العمليات التي شهدتها كل من المنطقتين عشية إنطلاق الثورة؟

2- كيف كانت علاقة المنطقة الاولى بالثانية في المرحلة الأولى من عمر الثورة؟

3- ما هو أثر التنسيق العسكري بين المنطقتين على مسار الكفاح المسلح؟

خطة البحث:

قسمت موضوعي إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق وقائمة بيبوغرافية.

المدخل:

تناولت فيه التحضير لأول نوفمبر 1954.

الفصل الأول: عنونته بالتنظيم الإقليمي والهيكلي للمنطقتين الأوراس والشمال القسنطيني، تندرج تحته ثلاث مباحث.

- المبحث الأول: التعريف بالمنطقتين الأوراس والشمال القسنطيني.

- المبحث الثاني: التعريف بقائدي المنطقتين.

- المبحث الثالث: العمليات العسكرية للمنطقتين 1954-1956م.

الفصل الثاني: التنسيق العسكري بين المنطقتين قبل مؤتمر الصومام 1956م ويندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: التآزر بين المنطقتين قبل مؤتمر الصومام 1956م.

- المبحث الثاني: المنطقة الثانية في نجدة المنطقة الأولى من خلال هجومات 20 أوت 1955.

- المبحث الثالث: انعكاسات الهجومات 20 أوت 1955 على المنطقتين الأولى والثانية ومسار الثورة التحريرية.

خاتمة.

المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث ووصف خصائص ومميزات كل منطقة كما أنه يقوم بتفسير وتحليل الأحداث للوصول إل الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى المنهج التاريخي السردي لسرد الأحداث التاريخية.

مصادر ومراجع الموضوع: وقد اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها بولطيمين جودي الأخضر: لمحات من الثورة الجزائرية الذي أفادني في التعرف على ظروف التحضير لثورة أول نوفمبر 1954، بالإضافة إلى عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الأول والذي اعتمدت عليه طيلة إنجازي لهذا البحث وكذا مذكرات الرئيس علي كافي وعيسى كشيدة مهندسو الثورة، مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة (بن النوي) شهادات ومواقف عن مسيرة الثورة بالولاية الأولى

أما عن المراجع فقد عدنا إلى عبد الله مقلاتي، مرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962) ومسعود عثماني، مصطفى بن بو العيد (مواقف وأحداث)، محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع (1954-1962)، بومالي لحسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1962).

الصعوبات:

واجهتي في إنجاز هذا العمل صعوبات كثيرة منها:

- صعوبة التحكم في المعلومات.
- صعوبة جمع الحقائق.
- لقد كانت فترة الدراسة لهذا الموضوع قصيرة مما تعذر علي التعمق بشكل كبيرا وأوسع في بحثي.

مدخل

التحضير لإندلاع ثورة أول نوفمبر 1954

لقد بدأ التحضير لثورة أول نوفمبر منذ تأسيس المنظمة الخاصة[1] سنة 1947، حيث بدأ الاهتمام بالتكوين السياسي والتدريب العسكري، ودراسة حرب العصابات بالجانب النظري والعملي، حيث بلغ عدد المناضلين بها حوالي 1000 مناضل، لكن المنظمة لم تبلغ هدفها في إعلان الكفاح المسلح بسبب اكتشاف هذه الأخيرة من جهة والصراعات على المقاعد الانتخابية من جهة أخرى[2].

غير أن الأمر لم يتوقف هنا بل ظهرت الصراعات الداخلية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذا ما سبب انقسام الحرب إلى طائفتين طائفة المصاليين والمركزيين ولفك الصراعات والنزاعات عقدت الحركة مؤتمرها الثاني سنة 1953، بهدف إعادة تشكيل المنظمة تحت إسم البركة[3]

وفي ظل هذه الصراعات الداخلية بين المركزين والمصاليين حاول بعض مناضلي المنظمة الخاصة في القطاع القسنطيني ممن كانوا مختبئين في الأوراس ثم انتقلوا إلى السمندو كزيغود يوسف، وبن عودة إعادة تكوين المنظمة الخاصة في شكل منظمة إرهابية تتولى التحضير للثورة[4]، وفي نفس الوقت تتصدى للذين يعترضون سبيل هذا التحضير ولو كانوا مناضلين في الحزب، حيث شرعت في تنفيذ خططها بتكوين مركزا لجمع السلاح وتخزينه وتدريب المناضلين بالتنسيق مع المناضلين في المناطق الأخرى.

وبعد فشل كل المحاولات للإصلاح بين الطرفين والشروع في العمل المسلح قرر أعضاء المنظمة الخاصة القدامى وبعد دراسة عميقة للوضع تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954، محل المنظمة الخاصة لمباشرة العمل المسلح[5]، وتولى قيادة

---

[1] - منظمة شبه عسكرية تكتلت في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقدة يوم 15-16 فيفري 1947، أسندت لها مهمة الإعداد للثورة، ترأسها محمد بلوزداد، وتم اكتشاف أمرها سنة 1950، من أهم أعضائها حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، (ينظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص238.

[2] - الأخضر بولطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 14.

[3] - محمد إتروزين: (وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954)، مجلة أول نوفمبر، العدد 59، 1981، ص ص52-53.

[4] - مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص373.

[5] - يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار الأمة الجزائر، 2010، ص 31.

هذه الحركة كل من السادة والمناضلين[1] محمد بوضياف وديدوش مراد، ومصطفى بن بوالعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط[2].

وبعد تأسيس اللجنة شرعت هذه المجموعة في التحضير للثورة بعقد الاجتماعات فكان أول اجتماع لها في 25 جوان 1954 والمعروف باجتماع 22 التاريخي بمنزل "إلياس دريش"، حيث تمحور الاجتماع حول تحليل الوضعية في البلاد، وترأس الاجتماع مصطفى بن بو العيد، أما عن محمد بوضياف فقام بتقديم تقرير عن الاجتماعات الأولى التحضيرية[3] كما أنتخب محمد بوضياف لتشكيل أمانة تنفيذية لتطبيق توصيات وقرارات اللائحة التي صادق عليها المؤتمرون.

أما عن أعضاء هذه الأمانة فهم بن بو العيد، بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط[4]، وقامت هذه المجموعة بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك بالإضافة إلى التقرير الذي قدمه بوضياف عن تطور الأزمة بين المركزين والمصاليين[5].

وبعد الانتهاء من الاجتماع والنقاش والموافقة الجماعية على الشروع في العمل المسلح وانتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني توجهت هذه المجموعة إلى التحضيرات المادية، وتحديد المسؤوليات، وانطلقت اللجنة في شرق ووسط وغرب البلاد تحضيرا ليوم الحسم.

ومن أهم ما قام به أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في هذا الاجتماع هو تقسيم البلاد في بداية الامر إلى أربعة مناطق وهي كالتالي الأوراس تولى قيادتها مصطفى بن بوالعيد، ومنطقة الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد والجزائر بقيادة رابح بيطاط ومنطقة وهران بقيادة بن مهيدي[6].

---

[1]- ينظر الملحق رقم1، ص47.

[2]- عيسى كشيدة : مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 10

[3] - مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر، القاهرة 1954، 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 32.

[4] - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1991، ص81.

[5] - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997 ص355.

[6] - الأخضر بولطمين جودي: المصدر السابق، ص 17.

وبعد القيام بتقسيم البلاد تقسيما مبدئيا شرعت المجموعة في تكوين اللجنة الخماسية من هؤلاء الأربعة وقائدهم محمد بوضياف والذي كلف بالتنسيق بين الداخل والخارج وتم هذا عن طريق الانتخاب حيث قام مصطفى بن بو العيد بإعلان النتيجة ذلك بسرية تامة.

ومن أهم القضايا التي كانت عالقة هي منطقة القبائل وسبل ضمها، فشرعت اللجنة في الاتصال بها[1]، وتجدر الإشارة إلى أن منطقة القبائل كانت موالية للمصاليين، فكان أول اتصال بها في ماي 1954، وتم التحاقها في شهر أوت بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران[2].

إن ظم منطقة القبائل لم يكن بالأمر السهل فبعد عدة محاولات قامت بها اللجنة الخماسية حيث أعدت استبيان من ثلاث نقاط لعرضه على المصاليين والمركزيين على السواء مضمونه هل أنتم مع الثورة أم لا؟ ما هي نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة؟ وما هو موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج مقركم؟ لكن تم رفض هذه المبادرة[3].

ورغم الصعوبات التي واجهت اللجنة الخماسية في ضم بلاد القبائل ورغم النزاعات التي كانت بينهم وبين المصاليين إلا أنها تمكنت من ضمها إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما أن منطقة القبائل تمتاز بموقع جغرافي متميز يساعد على تمركز المناضلين في جبالهم لهذا تم ضمها بقيادة كريم بلقاسم.

وبعد ضم منطقة القبائل اتخذت وصادقت (مجموعة 22)[4] على جملة من القرارات وكان من أهمها تجميع وهيكلة العناصر السابقة في المنظمة الخاصة بالإضافة إلى استئناف التكوين العسكري بالاعتماد على دفاتر المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها، كما صادقت

---

[1] - عبد الله مقلاتي: مرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012، ص 14، 15.

[2] - عمار قليل: المصدر السابق، ص 81.

[3] - محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر 2011، ص 57.

[4] - تتكون من محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بو العيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، بوشعايب أحمد، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر العمري، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، زيغود يوسف، باجي مختار، مشاطي محمد، حباشي عبد السلام، السعيد بوعلي، بشير ملاح، عبد القادر خليفي، لم يحظر الاجتماع ينظر: عمار قليل: المصدر السابق، ص 179.

اللجنة على تنظيم فترات تكوين في صنع المفرقعات استعداد لانطلاق الثورة، وتوزيع المهام على أعضاء اللجنة[1].

ومن أهم القضايا التي طرحت في الاجتماع وتعتبر مشكلة يجب حلها قبل البدء في العمل المسلح وهي مشكلة التسليح، حيث كان الاعتماد بالأساس على مخزون المنظمة الخاصة من الأسلحة بالإضافة إلى بعض القنابل التقليدية التي تم صنعها في منطقة الأوراس والاعتماد على أسلحة المواطنين التي كانت مخبأة في الجبال والغابات[2].

فلم يكن خفيا على رجال أول نوفمبر أنه تم تجميع أكثر من 1000 قطعة سلاح في الأوراس[3]، وخلال سنوات (1949-1954) تم اقتناء كميات هامة من الأسلحة على يد مسؤولي المنظمة الخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، كما كان لمصطفى بن بو العيد الدور الأكبر في استعادة الأسلحة واصلاحها بمغارات جبال الأوراس حتى حلول الثورة[4].

إن مخزون الأسلحة الذي كان بحوزة المناضلين كان قليلا لكن هذا لم ينقص من عزم المناضلين في تفجير الثورة فبالإضافة إلى مخزون المنظمة الخاصة وما كان مخبأ في منطقة الأوراس نجد أن هناك مجموعات أخرى كانت تشري الأسلحة خفية تحضيرا للثورة بالإضافة إلى الأسلحة التي سلبت من العسكريين الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي.

وعموما فإن مخزون الأسلحة الذي كان متوفر لدى المناضلين والقادة كان قليلا على خوض الثورة والدخول في العمل المسلح ولهذا انصب الاهتمام على جلب الأسلحة من الخارج، حيث عمل بن بلة وخيضر منذ أفريل 1954 في كسب الموقف المغربي والمصري لدعم الثورة التحريرية، وتمكن بن بلة من ذلك ما دفع به إلى التنسيق مع المناضلين التونسيين في طرابلس[5].

لم يتوقف الأمر هنا بل لجأت اللجنة إلى إبرام اتفاقيات وصفقات من اجل الحصول على الأسلحة من ذلك الصفقة المبرمة مع المناضل المغربي (عبد الكريم الفاسي) والمهربين

---

[1] - محمد عباس: نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار القصبة الجزائر، 2007، ص 60.

[2] - محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 51.

[3] - عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان الجزائر 2007، ص29.

[4] - مصطفى هشماوي: (التدريب والتسلح أثناء الثورة التحريرية)، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، نوفمبر 2009، الجزائر ص24

[5] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 16.

الاسبان تيطوان المغربية، حيث اجتمع بن بلة مع المناضل المغربي في جوان 1954 بمدينة "بيرن" السويسرية للبحث في موضوع شراء الأسلحة لكن هذه الصفقة لم تنجح[1].

وتجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبه مصطفى بن بو العيد في الحصول على الأسلحة حيث انتقل إلى طرابلس عبر تونس للقاء بن بلة ودرس سبل توفير وجلب الأسلحة إلى الجزائر، وبذلك كانت طرابلس قاعدة أساسية لإمداد الثورة بالسلاح لما تحتويه من أسواق كبيرة للأسلحة حيث تم وضع مخطط للبيين لإرسال الأسلحة للجزائر ويرجع الفضل في ذلك إلى "بن بلة" حيث تمكن من إيصال الأسلحة إلى الجزائر في سبتمبر 1954[2].

أما داخليا فقد لعبت مناطق الوطن دور كبير في توفير الأسلحة فمنطقة الاوراس كانت أكثر المناطق احتواء على الأسلحة وهذا بفضل القائد مصطفى بن بو العيد الذي قام بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة خلال سنتي (1948-1949) وخبأها في جبال الأوراس ولما حان وقت اندلاع الثورة قام بتوزيعها بين المناطق الثانية والثالثة[3]

لقد ساهمت منطقة الأوراس وقائدها في توفير الأسلحة لمباشرة الكفاح المسلح فقد قام بن بو العيد بتسليح منطقته وإمداد المناطق الأخرى رغم قلتها إلا أنها لعبت دورا كبيرا في ذلك.

كما ساهمت منطقة الأوراس في التحضير للثورة من خلال عمليات تدريب المجاهدين على حمل السلاح وتوفير الأسلحة حيث كانت أكبر المخازن موجودة بها منذ الحرب العالمية الثانية حيث قام مصطفى بن بو العيد بإرسال شحنة تحمل أكثر من ستين بارودة، ومائتي كغ من الذخائر إلى منطقة القبائل وتسليمها للمجاهدين لضمان انطلاقة الثورة بالمنطقة[4].

إضافة إلى هذا نجد الاحصائيات التي قامت بها السلطات الفرنسية تقضي بوجود 60 ألف بندقية حربية في منطقة الأوراس[5].

---

[1] - محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص ص68-69.

[2] - عبد الله مقلاني: المرجع السابق، ص 17.

[3] - عمار قليل: المصدر السابق، ص 195.

[4] - مصطفى طلاس: وبسام العسلي الثورة الجزائرية، ط خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 110.

[5] - مسعود عثماني: مصطفى بن بوالعيد (مواقف وأحداث)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 76.

وبعد الانتهاء من مشكلة التسليح توالت اجتماعات لجنة الستة[1] حيث عقدت اجتماعات في 10 أكتوبر لوضع الترتيبات النهائية لاندلاع الثورة فتم تقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق.

المنطقة الأولى "الأوراس" بقيادة مصطفى بن بو العيد ومساعده بشير شيخاني وعباس لغرور المنطقة الثانية منطقة الشمال القسنطيني تولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدة كل من زيغود يوسف وعبد الله بن طوبال، المنطقة الثالثة القبائل الكبرى والصغرى بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران والمنطقة الرابعة الجزائر العاصمة وضواحيها بقيادة رابح بيطاط[2] ومساعده سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وأما المنطقة الخامسة فهي منطقة وهران تولى قيادتها محمد العربي بن مهيدي[3] ومساعده عبد الحفيظ بوصوف.

وبقي أمر تنظيم المنطقة السادسة (الصحراء)، حيث تقرر إرجاع ذلك إلى ما بعد انطلاقة الثورة، رغم أنه تم اختيار العضوين الذين سيقع عليهما عبئ مسؤولية توجيه المنطقة وتنظيمها هما المهدي عبد القادر، الذي تردد في اللحظة الأخيرة و(الرقيب سليمان) الذي اختفى من دائرة العمل منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة، وهذا ما دفع بن بو العيد إلى إلحاق الصحراء الواسعة لمنطقة الأوراس، غير أن تنظيمها لم يتحقق إلا سنة 1956، بفضل جهود سي احمد بن عبد الرزاق، المدعو سي الحواس[4].

وفي هذا الاجتماع تم تحديد يوم 15 أكتوبر 1954 موعدا لاندلاع الثورة، لكن تسرب الخبر حيث قام "علال الفاسي" الكاتب العام لحزب الاستقلال المغربي بإعلام يزيد بالتاريخ

---

[1] - تتكون من مصطفى بن بوالعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، محمد بوضياف، (ينظر، يحي بن عزيز، المرجع السابق، ص 137).

[2] - ولد سنة 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وهو عضو في المنظمة الخاصة، كما شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعين على رأس المنطقة الرابعة أعتقل يرم 23 مارس 1955 وأطلق سراحه عشية وقف إطلاق النار، أصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني عين وزير للدولة سنة 1965 توفي في 14 أفريل 2000 (ينظر مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 43).

[3] - الأخضر بولطمين جودي ، المصدر السابق، ص 18.

[4] - مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص ص98-99.

ظنا منه أنه من أنصارنا، وقام هذا الأخير بإعلام وإنذار أصدقائه المركزيين، وبعد هذا مباشرة قررت اللجنة تأجيل التاريخ إلى الفاتح نوفمبر 1954[1].

ثم التركيز على الأفكار والمبادئ الأساسية للثورة ووحدة حزب جبهة التحرير الوطني، وتحديد الأهداف الداخلية والخارجية للثورة والتركيز على الاستقلال[2] .

وبعد هذا الاجتماع مباشرة عقدت اللجنة اجتماع آخر في 23 أكتوبر 1954 بمنزل "مراد بوقشورة" ببلدة 'الرايس حميدو" "بوافت بيسكاد" سابقا بغرب العاصمة، حددت اللجنة فيه تاريخ ويوم وساعة اندلاع الثورة وتم فيه إعداد بيان أول نوفمبر[3].

وتم تسمية التنظيم السياسي بجهة التحرير الوطني والتنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني وقام كل من ديدوش مراد ومحمد بوضياف[4] بتوزيع البيان، غير أن محمد بوضياف واجهته صعوبات كبيرة بسبب السيطرة المصالية على هياكل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لكنه استطاع في الأخير من ظم واستمالة عدد كبير منهم، وكلف كل من محمد خيضر، وأحمد بن بلة تحسين آيت أحمد بتمثيل الجزائر في الخارج (المشرق العربي)[5].

وبعد هذا الاجتماع توجه محمد بوضياف إلى الخارج للاتصال بالوفد الخارجي بمكتب المغرب العربي بالقاهرة ذلك لتزويدهم بالوثائق اللازمة "بيان أول نوفمبر"[6].

وقبل افتراق القادة الستة أخذو صورة تذكارية، وتعاهدوا على إنجاح مهامهم وتواعدوا على اللقاء في 11 جانفي 1955، لتقييم انطلاقة الثورة[7].

---

[1] - Mohamed Boudiaf : La preparation du primer Novembre 1954, avec l'aide Aissa Boudiaf 2eme édition, Darelnoamane, Alger, 2011, p p 80-81.

[2] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 18.

[3] - الأخضر بولطمين جودي: المصدر السابق، ص 18.

[4] - ولد 23 جوان 1919 بمدينة المسيلة، انظم إلى حزب الشعب بعد أن تلقى تعليمه الثانوي، وكان مسؤولا سياسيا بناحية سطيف عام 1949، وفي سنة 1947 تعين مسؤولا عن المنطقة الخاصة بعمالة قسنطينة وانتقل إلى فرنسا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 لتنظيم اتحادية الحركة ثم عاد إلى الجزائر وشارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اجتماع 22 التاريخي للتحضير للثورة، وكلف بمهمة النسق بين الداخل والخارج، وإذاعة بيان أول نوفمبر من القاهرة، وهو من بين المختطفين في الطائرة (ينظر محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، (الولاية الأولى نموذجا)، المطبعة الرسمية البساتين الجزائر، 2007، ص ص191-192.

[5] - وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 25.

[6] - عمار قليل: المصدر السابق، ص، ص194-195.

[7] - عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 97.

فرغم الصعوبات التي تعرض لها القادة طيلة مسيرة التحضير للعمل المسلح سواء على المستوى الداخلي والخارجي إلا أنهم تمكنوا من تجاوز هذه الصعوبات وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وباشروا في العمل المسلح لتحرير الوطن وطرد الاستعمار بشتى الوسائل والطرق وهذا بفضل الإرادة والعمل الموحد والتعاون من أجل الاستقلال.

وبعد انتهاء مرحلة الاجتماعات والتحضيرات وفي أواخر أكتوبر 1954 التحق كل قائد لمنطقته، وباشروا في توزيع الأسلحة والذخيرة وتوزيع المجاهدين والمناضلين على النواحي والمناطق، وتجدر الإشارة هنا إلى الأسباب التي دفعت القادة يجمعون على اختيار أول نوفمبر 1954 يوم لاندلاع الثورة هي كون 31 أكتوبر 1954 يوم الأحد وهو يوم عطلة بالنسبة للفرنسيين "عيد الفرنسيين"[1] فالكثير من العسكريين والمدنيين الفرنسيين يتمتعون بأخذ يوم أو أكثر، فكانت الفرصة مناسبة لتفجير الثورة، كما يساهم هذا اليوم في فرصة توزيع المناشر على المناضلين والمتعاطفين من يد إلى يد[2].

وبعد كل هذه الأعمال ومع حلول ساعة الصفر انطلقت العمليات العسكرية وشملت كل التراب الوطني من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، وحددت الأهداف بـ 30 هدف وتمركزت معظم العمليات العسكرية في منطقة الأوراس التي تعتبر مركز الثورة ونواتها الأولى لحصانة المنطقة ومنطقة الشمال القسنطيني بحكم أن معظم مناضليها كانوا مناضلين في المنظمة الخاصة[3].

---

[1] - الأخضر بولطمين جودي ، المصدر السابق، ص 19.

[2] - عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 102.

[33] - بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 23.

الفصل الأول

التنظيم الإقليمي والهيكلي للمنطقتين الأوراس والشمال القسنطيني

- **المبحث الأول:** التعريف بالمنطقتين:
- **المبحث الثاني:** التعريف بقائدي المنطقتين
- **المبحث الثالث:** العمليات العسكرية في المنطقتين (الأوراس والشمال القسنطيني) 1954-1956م.

المبحث الأول: التعريف بالمنطقتين:

1- التعريف بالمنطقة الأولى (الأوراس):

خلال اجتماع القادة مصطفى بن بو العيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم في أكتوبر 1954 بمنزل مراد بوقشورة" تم تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق وهي الأوراس والشمال القسنطيني، ومنطقة القبائل ومنطقة الجزائر ومنطقة وهران، وقسمت هذه المناطق إلى نواحي عسكرية[1].

فمنطقة أوراس النمامشة عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول الضلع من أضلاعها حوالي 100 كلم، تقع جنوبي قسنطينة وتنحصر بين القطر التونسي وتحوم الصحراء وجبال الأوراس، ويصل ارتفاع أعلى قمة جبلية بها إلى 1.800م[2].

وتضم هذه المنطقة سلسلة جبال الأوراس والنمامشة وتمتد من بسكرة جنوبا إلى سطيف شمالا، وتشمل المناطق الجنوبية ما بين وادي سوف، وجنوبا سوق أهراس[3]، وتمتد على الجهة الشرقية من جبل بني صالح شمالا إلى تقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية، ومن الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة، ومن الناحية الشمالية تمتد من سطيف إلى العلمة أولاد رحمون، سيقوس، قصر الصبيحي، صدراته، كحدود مع الولاية الثانية فالوترة المريح، جبل بني صالح كحدود مع القاعدة الشرقية[4].

أما من الناحية الجنوبية فتمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو حافة الجبل الأزرق، خنقة بني بوسليمان، جبل أحمر خدو شمال سيدي عقبي، عين الناقة سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زريبة الوادي بونقار، بوقشة، جنوب نقرين، بالحدود التونسية كحدود مع الولاية السادسة[5].

---

[1] - محمد حربي: "جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع (1954-1962)، ترجمة كاميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 193.

[2] - دومنيك فرال: معركة جبال النمامشة (1654-1962)، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر 2008، ص 21.

[3] - محمد عباس: نصر بلا ثمن ، المرجع السابق، ص 82.

[4] - وزارة المجاهدين: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، ط خاصة: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د. م، 2007، ص 245.

[5] - نفسه، ص ص255-257.

وغالبا ما يطلق على الكتلتين الجبليتين تسمية مركبة هي أوراس النمامشة ولكنهما لا يشتركان في نفس الخصائص، ذلك أن منطقة النمامشة خالية من الغطاء النباتي تقريبا، في حين أن الأوراس أكثر ارتفاعا، وتحتوي على غطاء نباتي وغابات كثيفة، كما أن منحدراتها الشمالية تشرف على الطريق الرابط بين خنشلة وباتنة، أما المنحدرات الجنوبية فتطل على النجود شبه الصحراوية في نواحي بسكرة وواد العرب، وأشهر الوديان بالأوراس، واد العرب وأعلى قمة بها قمة شيليا علوها 2.300م[1].

أما من الناحية التاريخية فالمنطقة تعتبر مركز الثورة التحريرية وهي أكثر المناطق استعدادا للعمل المسلح بحكم توفر الأسلحة فيها أكثر من المناطق الأخرى بفضل تخزين الأسلحة بها منذ عام 1948[2].

تولى قيادتها مصطفى بن بو العيد ونوابه بشير شيحاني، وعباس لغرور، وقسم بن بو العيد جيشه إلى 39 فوجا شاركوا كلهم في هجومات ليلة أول نوفمبر 1954، وتعرف المنطقة أيضا بالجنوب القسنطيني، مصدرها أوراس النمامشة، وتميزت بنشاطها العسكري المكثف.

يتكون جيشها من (1000-1500) رجل يملكون السلاح ويتمثل في ستة بنادق ورشاش وجيش، مسلح بنسبة 75% سلاح حربي، 25% سلاح صيد و100 رجل جاهزين لحمل السلاح[3].

كما كانت المنطقة ملجأ للفارين من أعضاء المنظمة الخاصة: مما ساهم في نشر الوعي أوساط العروش، بالإضافة إلى الجهد الذي كان يبذله مصطفى بن بوالعيد ناهيك عن طبيعة المنطقة المنيعة، ووفرة الأسلحة لدى السكان، ما جعل المناطق الأخرى تعتمد عليها في تحمل الضغط إلى حين انتشار الثورة في المناطق الأخرى[4].

---

[1] - دومنيك فارال: المصدر السابق، ص ص 22، 23.

[2]- يوسف مناصرية: واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى (1954-1956)، منطقة بن بو العيد والثورة الجزائرية، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس باتنة، الجزائر، 1999، ص 34.

[3] - بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 ص 19.

[4] - عمار قليل: المصدر السابق، ص 281.

كما قام مصطفى بن بوالعيد بتقسيم منطقة الأوراس إلى خمسة أقاليم وعين على رأس كل إقليم قائد وهي كالآتي ناحية أريس بقيادة "مدور عزوي" وناحية عين القصر بقيادة "الطاهر نويشي" وناحية خنشلة بقيادة عباس الغرور[1] وناحية عين مليلة بقيادة "حجاج بشير" وناحية بريكة بقيادة "بن بالة" محمد الشريف[(2)].

ومن أبرز القادة الذين تولوا قيادة المنطقة الأولى هم: مصطفى بن بو العيد من 1954/11/01 إلى غاية 1956/03/23 ثم بشير شيخاني بالنيابة من فيفري إلى نوفمبر 1955 بعد دخول مصطفى بن بو العيد السجن ثم العقيد محمد الشريف قادها من أواخر سنة 1956 إلى أوت 1957، يليه مصطفى مراردة[3] من أفريل 1959- أفريل 1960 (قائد بالنيابة)، ثم الرائد سوايعي من أفريل 1960، إلى أواخر نفس السنة، ثم العقيد الطاهر الزبيري من مطلع 1961 إلى الاستقلال[4].

2- **المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):**

تمتد من الشرق الحدود التونسية ومن الغرب الطريق الوطني الرابط بين سطيف وخراطة وسوق الاثنين ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السكة الحديدية إبتداءا من سطيف الممتدة إلى الحدود التونسية بسيقوس، صدراته، ومداوروش حتى تغطي كل من قسنطينة وقالمة، وعنابة وسكيكدة، ميلة، جيجل وجزء من سطيف وسوق أهراس[5].

---

[1] - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 19.

[2]- ينظر الملحق رقم 2، ص48.

[3] - محمد العيد مطمر: العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1991، ص3.

[4] - هو مصطفى بن الصالح بن أحمد مراردة المدعو مصطفى مراردة، ولد في 21 أوت 1928، بباتنة انخرط في صفوف الثورة كمناضل منذ 14 نوفمبر 1954 بعد إكتشاف خلية الفدائيين، وعين ملازم أول وعضو في الناحية الرابعة (بريكة) بعد مؤتمر الصومام، ثم مسؤول بنفس الناحية سنة 1957، ثم عضو بالمنطقة الأولى بالولاية الأولى 1958، ثم نقيب ومسؤول عن المنطقة الثانية أريس 1959، ليصبح عضو في مجلس الثورة سنة 1960 فقائد المدرسة أشبال الثورة في تلمسان 1967-1970،(ينظر مصطفى مرارة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي" الشهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، ترجمة مسعود فلوسي دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص ص11-12)

[5] - عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر طبيعة وبشرية واقتصادية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1981، ص ص87-90.

وتضم هذه المنطقة ما بين وادي الصومام غربا والحدود التونسية شرقا وتحدها منطقة الأوراس جنوبا، وتمتد هذه المنطقة على الشريط الساحلي من بجاية إلى الحدود الجزائرية التونسية[1].

تتميز المنطقة بطابعها الجبلي حيث تلتقي في وسطها سلسلتا جبال الأطلس الشمالية والتلية وجبال الأطلس الجنوبية والصحراوية عند كتلة الأوراس، وتنقسم إلى المنطقة الساحلية والمنطقة التلية والهضاب العليا القسنطينية، وتعتبر المنطقة من أكثر المناطق تساقط للأمطار كما أنها تشهر بكثرة الأدوية أشهرها "وادي الكير"[2]

عرفت المنطقة بالسمندو أثناء الثورة التحريرية، بحيث تولى قيادتها ديدوش مراد ومساعده زيغود يوسف، والأخضر بن طوبال، وحسب الإحصائيات الفرنسية فإن المنطقة كانت تضم ما بين (900-1200) مجاهد إلى غاية 1955 أما الأسلحة فتتكون من أربع أسلحة رشاشة، مسلحة نسبة 70% سلاح صيد، ويبلغ عدد المجاهدين بها حوالي 1000 رجل جاهز لحمل السلاح.

وكان لها 1200 رجل احتياطي، ومربعها النشط، القل، والقرارم ، وعزابة وسكيكدة ثم توسعت إلى مناطق أخرى[3].

وأهم ما ميز المنطقة عن بقية المناطق أن معظم مناضليها كانوا أعضاء في المنطقة الخاصة أما بالنسبة لانطلاقة الثورة فلم تكن ناجحة بها كمنطقة الأوراس، فلم تشهد سوى بعض العمليات منها هجوم زيغود يوسف 1955[4].

وقد قام ديدوش مراد بتقسيم المنطقة إلى أربع نواحي، الناحية الأولى هي ناحية سوق أهراس بقيادة باجي مختار، وناحية عنابة وضواحيها قادها مصطفى بن عودة[5]، وناحية الوسط بقيادة زيغود يوسف والناحية الغربية تولى قيادتها لخضر بن طوبال[(6)].

المبحث الثاني: التعريف بقائدي المنطقتين

---

[1] - محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 82.

[2] - عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص ص87-97.

[3] - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 20.

[4] - عمار قليل: المرجع السابق، ص 207.

[5] - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 20.

[6] - ينظر الملحق رقم 4، ص49.

1- قائد المنطقة الأولى: مصطفى بن بوالعيد:

هو محمد بن عمار بن بو العيد وأمه عائشة بنت محمد أبركان، ولد بقرية "إنركب" باريس يوم 5 فيفري 1917، عاش طفولته عيشة أبناء الطبقة المحرومة من هذا الشعب نهل من والده ما تيسر من القرآن الكريم في أريس ثم أدخله والده إلى مدرسة الأهالي (الأمير عبد القادر) بباتنة تتلمذ بها مدة 7 سنوات[1].

ولما ارتحل أبوه من باتنة توقف عن الدراسة لأن والده كان يخشى عليه من التنصير أو التجنيس، فعاد به إلى قرية "أفره"، وكان يساعد والده في أعمال التجارة وفي أواخر سنة 1935 توفي والده وساءت أوضاع الأسرة هذا ما دفع به إلى الهجرة إلى فرنسا وخلال فترة إقامته بفرنسا انتسب إلى تنظيم نقابي وانتخب ممثلا للعمال[2].

كانت بداياته في حوض النشاط السياسي مبكرة، حيث انضم إلى حزب الشعب سنة 1938 وتقدم في عام 1948 لانتخابات المجلس الجزائري ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان يشرف على شؤون المنظمة الخاصة، بالإضافة إلى تكفله بإيواء العشرات من المناضلين من مختلف المناطق بعد اكتشاف المنظمة الخاصة[3].

استدعي عام 1937 لأداء الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تعلم استخدام السلاح وتمكن من اكتساب خبرة في الشؤون العسكرية وترقى إلى رتبة مساعد لكفاءته القتالية حيث كان يرى أن الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وسيلة الاستعداد للكفاح المسلح[4]، كما تابع نشاط حزب نجم شمال إفريقيا عندما كان مهاجرا بفرنسا[5].

عمل كمسؤول إقليمي على منطقة الأوراس وترشح للانتخابات النيابية سنة 1948 وكان كثير السفر إلى الجزائر، قسنطينة، باريس، سويسرا، بلجيكا وقم بتكوين وحدات قتالية ليكون طليعة الثورة كما رهن أمواله لشراء الأسلحة وجمع الأموال للأعداد للثورة، كما قام بشراء مزارع لإنتاج الحبوب فحولها إلى مصانع لإنتاج القنابل وزراعة الألغام[6].

---

[1] - مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 52.

[2] - نفسه، ص ص52-53.

[3] - عبد الله مقلاني: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية ط1، قسنطينة، 2009، ص 96.

[4] - آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص 171.

[5]- ينظر الملحق رقم 4، ص50.

[6] - مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 59.

كما حاول إصلاح الوضع بين المصاليين والمركزيين لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والخروج بموقف موحد يخدم الوطن لكنه لم يتمكن من ذلك إلا أنه بقي متمسكا بموقفه المعتدل[1].

كان من دعاة العمل المسلح حيث شارك في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، وبعد اجتماع 22 بمنزل إلياس[2] دريش خرج بموقف حاسم لم يعد الأمر بعده يحتاج إلى مناورات سياسية، وعين كمسؤول للتنسيق في هذا الاجتماع وتولى قيادة المنطقة الأولى (الأوراس).

كما شكل مصطفى بن بوالعيد ثلاث لجان، الأولى مكلفة لمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة، والثانية تقوم بالاستكشاف في جبال الأوراس أما الثالثة فكلفت بإحصاء أسلحة المواطنين، ثم قام بتقسيم منطقة الأوراس إلى 25 فوجا وكل فوج كلفه بعملية محددة حيث نجحت أغلب هذه العمليات ما دفع العدو إلى محاصرة المنطقة [3]

انتقل إلى ليبيا لجلب السلاح لكنه وقع في أيدي العدو على الحدود التونسية الليبية في فيفري 1955، فسجن في تونس ثم نقل إلى سجن الكدية في قسنطينة لكنه تمكن من الفرار مع رفاقه[4]، وعاد إلى الأوراس والتحق بوحداته ليستأنف عمل القائد الموجه والمسير والحكيم إلا أن أستشهد في ميدان الشرف 1956، وضحا بروحه وكل ما تبقى له في سبيل وطنه الغالي[5].

أما قائد المنطقة الثانية فهو ديدوش مراد ولد عام 1962 بالجزائر العاصمة من أسرة متوسطة الحال منحدرة من منطقة القبائل عرف بذكائه، درس في المدارس القرآنية ودخل

[1] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 60.

[2] - ولد في 14 أفريل 1928 بحي القصبة في العاصمة انخرط في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عقد اجتماع 22 التاريخي في بيته، وهو من مجموعة 22، قام بتقديم خدمات لوجيستيكية لقيادة الثورة بالعاصمة سجن في جوان 1957 إلى غاية وقف إطلاق النار، توفي 27 ديسمبر 2001، (ينظر عبد الله مقلاتي، نفسه، ص 272).

[33] - آسيا تميم: المرجع السابق، ص 177.

[4] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 98.

[5] - المجاهد، ج1، العدد 9، 1957، ص 2.

المدرسة الفرنسية وعمره ستة سنوات تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1940، ثم الشهادة الأصلية سنة 1943 لكن الاستعمار منعه من مواصلة دراسته[1].

بعد توقفه عن الدراسة توجه للعمل في شركة السكة الحديدية ثم انخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية[2].

وفي سنة 1944 عين مسؤولا عن أحياء المرادية، وقام بإنشاء فوج الكشافة الأمل والفريق الرياضي "اليساري" سنة 1946 كما ساهم في تنظيم الحملة الانتخابية للمجلس الجزائري بالمنظمة الخاصة سنة 1947، وفي سنة 1952 كون رفقة بن بوالعيد خلية سرية بمدينة الجزائر تكفلت بصنع القنابل تحضيرا للثورة[3].

عين مسؤولا عن منطقة عنابة ونائب لبوضياف في تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا (1952-1954) للقيام بمهمة الرقابة الداخلية للفدرالية وبعد عودته للجزائر شارك في اجتماع 22 التاريخي وهو من لجنة الخمسة ثم لجنة الستة التي أعدت لأول نوفمبر[4]

تولى قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ليلة الفاتح نوفمبر، قادة العديد من العمليات العسكرية، رغم قلة الأسلحة[5].

أستشهد في اشتباك مع قوات العدو يوم 28 جانفي 1955 في وادي بوكركر (منطقة زيغود يوسف حاليا) بالشمال القسنطيني عندما كان بصدد تغطية انسحاب رفاقه عندها أصيب بسلسلة طلقات رشاشة وكان أول شهيد من القادة التاريخيين للثورة[6].

---

[1] - سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، (1830-1962)، أبرز قادة نوفمبر 1954، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص 74.

[2] - عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص 277.

[3] - محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2010، ص 86.

[4] - صالح بلحاج: تاريخ الثورة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 713.

[5] - محمد زروال: المصدر السابق، ص 77.

[6] - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 713.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية في المنطقتين (الأوراس والشمال القسنطيني) 1954-1956م.

1-العمليات العسكرية في منطقة الأوراس:

لقد بدأت الاستعدادات العسكرية منذ ربيع 1954، حيث كان القائد مصطفى بن بوالعيد يقوم باتصالات مع أعضاء المنظمة الثورية في بقية أنحاء الجزائر ومساعده في ذلك بشير شحاني[1] حيث هيأت قيادة المنطقة الأولى 25 فوجا للقيام بهجوم على الأهداف المعادية، وكانت هذه الأهداف بين عسكرية ومدنية[2].

حيث شملت الثورة في منطقة الأوراس جبال الأوراس ومنطقة الوادي بقيادة مصطفى بن بو العيد وضمه 550 مجاهد بعتاد حربي تمثل في 200 بندقية إيطالية 6.5[3]، ومجموعة من بنادق الصيد، وقنابل تقليدية، غير أنه واجهته في البداية مشاكل، والمشكلة الرئيسية ممثلة في ندرة السلاح حيث تركز الكفاح في هذه المنطقة التي تحملت الضربات القاسية طيلة السنة الأولى من عمر الثورة ببضع مئات من المجاهدين فقط[4].

وتمثلت هذه العمليات في شن هجمات على مزارع "فيرمات" الكولون، والاستيلاء على كل ما فيها من غنم وبقر، بالإضافة إلى تهديد العمال الجزائريين بأنهم سيعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين إذا يستمروا في هذا العمل[5].

من خلال هذا يتضح بأن الثورة تركزت بالأساس في منطقة الأوراس لوفرتها على الأسلحة والمجاهدين رغم قلتها، بالإضافة إلى أن المجاهدين انتهجوا جميع الأساليب والوسائل للقضاء على الوجود الاستعماري.

لم يقتصر الأمر على هذا فقط بل لجأ المناضلون إلى قطع الطرقات وأعمدة الكهرباء، وإعدام عناصر من الإدارة الفرنسية، شرطة، حراس غابات[6].

---

[1] - مصطفى طلاس، وبسام العسلي: المرجع السابق، ص 123.

[2] - محمد زروال: المصدر السابق، ص 83.

[3] - مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 28

[4] - Mohammed Teguia: L'Alerié en guerre, office des publications universitaires Alger, 1988, p 308.

[5] - مصطفى مراردة: المصدر السابق، ص 40.

[6] - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 71.

ومن أهم العمليات التي قام بها المناضلون في المنطقة الأولى نذكر ما يلي:

- في خنشلة: حيث تمكنت المجموعة التي يقودها عباس لغرور من احتلال مركز الشرطة وتجريد الأعوان من سلاحهم، كما أطلق المناضلون النار على مقر المتصرف، بالإضافة إلى تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة حيث أسفرت هذه العملية على مقتل القائم مقام "درانو" قائد حامية المدينة وجرح أحد الصبايحية جرحا بليغا أودى بحياته، كما تم تحطيم منشآت صناعية وتجهيزات كهربائية[1].

أما عن العمليات التي جرت في ناحية فم الطوب التي اتجه إليها 80 مجاهد تم فيها عزل تكوت وتمكن المناضلون من احتلالها لمدة ستة أيام، وغنم المجاهدون من خلال هذه العملية تسعة بنادق حربية[2]، وهذا بعد محاصرة أريس حيث قام المستعمرون بتمزيق كل الممرات ولم يفك الحصار عنهم إلا بعد يومين نتيجة احتلال ميزان القوى حيث دخلت فرقتان من الجيش الفرنسي قدمت إحداهما منا باتنة والأخرى من خنشلة[3].

أما فيما يتعلق بعمليات "مضائق تغانمين" فقد تمكنت المجموعة التي يقودها بشير شيحاني من إيقاف حافلة ركاب، وأمام وقاحة قائد "مشوش" الحاج بن الصادق الذي كان من بين الركاب حاول استعمال مسدسه فقام أحد رجال المجموعة بإطلاق الرصاص فأصاب اثنين من مرافقيه هما المدرس وزوجته[4].

أما بناحية باتنة فقد تحدد الهجوم على ثكنة الجيش الفرنسي ومخزن السلاح خصوصا، وكان هذا الهجوم بقيادة الحاج "لخضر أعبيدي" وبو شمال إبراهيم بوستة، حيث قتل فيه جندي فرنسي "بيار أوديان" والضابط "أوجين كوهي"[5].

ومع بداية 1955 أصبحت الثورة راسخة في قلب الشعب، وبدأ عدد المجاهدين يتزايد وأصبح أفراد الشعب يتطوعون في جيش التحرير الوطني، ويقدمون الأسلحة والذخائر

---

[1] - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، 18.

[2] - مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص 125.

[3] - محمد إثروزيق: المرجع السابق، ص 58.

[4] - محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 87.

[5] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 29

ويتبرعون بكل ما يملكون، ولهذا أمر مصطفى بن بو العيد المجاهدين بتوسيع نطاق العمليات والاتصال بالمناطق الأخرى لنفس الغرض[1].

ومن خلال هذه سوف نستعرض أهم العمليات والمعارك التي جرت في المنطقة الأولى خلال سنة 1955-1956.

نستنتج أنه بفضل النتائج التي حققتها العمليات الأولى وبفضل تضامن الشعب وايمانه بالثورة وتزايد المتطوعين انتشرت الثورة في كامل تراب الوطن وازدادت العمليات العسكرية الناجحة.

ومن أهم هذه العمليات أو المعارك التي خاضها المجاهدون في المنطقة الأولى نجد:

- **معركة وستيلي سنة 1956:** جرت قرب تزولت تولى قيادتها كل من بومعراف أحمد وأحمد العايب برفقة 30 مجاهد مسلحين بأسلحة مختلفة وبدأت هذه المعركة في منتصف النهار حيث أن قوات العدو كانت مدعمة بدبابات ومدافع، وانتهت المعركة ليلا باستشهاد 20 مجاهد و20 مدنيا وجرح 06 مجاهدين، كما غنم المجاهدون عدة أسلحة حربية، أما عن خسائر العدو فتمثل في 100 جريح وقتيل[(2)].
- **معركة 18 جانفي 1956**: أشرف عليها مصطفى بن بوالعيد ومحمد بن مسعود بلقاسمي، وقعت هذه المعركة في غار "علي بن عيسى"، حيث دامت 14 ساعة وشارك فيها حوالي 160 مجاهد، أما قوات العدو ففاقت الألف عسكري معززة بالمدافع، حيث حاول العدو تطويق المجاهدين في مكان معين لتسهيل قنبلته لكنه لم يتمكن من ذلك، ونجح المجاهدون في فك الحصار واختراق خطوط العدو وكسر الطرقات[(3)].

---

[1] - مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص ص125-129.

[2] - عمار ملاح: مذكرة الرائد عمار ملاح (وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس ناحية بوعريف)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص27.

[3] - مسعود عثماني: المرجع السابق، ص219.

- **كمـين التمـاغرة**: تكبد فيه العدو خسائر تمثلت في 38 قتيلا كما أحرقت له سبع سيارات شحن، واستولى المجاهدون على كمية وافرة من السلاح منها رشاشة أمريكية رقم 30 وبندقيتان رشاشتان (نوع بارا)[1].

نستخلص أنه رغم القوة التي يمتلكها العدو من أسلحة متطورة وجنود إلا أن قوات جيش التحرير الوطني ألحقت بهم خسائر وخيمة وتمكنت من غنم الأسلحة وتوسيع نطاق عملياتها.

[1] - المجاهد: ج1، العدد 1، 1956، ص6.

2- العمليات العسكرية في منطقة الشمال القسنطيني:

تضم هذه المنطقة أربع نواحي ناحية سوق أهراس يتولى قيادتها باجي مختار، وناحية عنابة يتولى قيادتها مصطفى بن عودة[1]، وناحية الوسط أو السمندو ونضم القل، سكيكدة ووادي الزناتيا بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف هذه الأخير الذي قام بجمع الأسلحة ولباس المجاهدين وتدريبهم، ثم ناحية مليلة التي تضم جبل جميلة والعلمة، وسطيف بقيادة لخضر بن طوبال الذي كان يعمل على الاتصال بالمناطق الأخرى لتوزيع مناشير جبهة التحرير الوطني[2].

أما عن عدد المجاهدين الذين شاركوا في الانطلاقة الأولى فقدر عددهم بحوالي 100 مجاهد حيث قام لخضر بن طوبال بتقسيم هذا العدد إلى 70 مجاهد بقيادة باجي مختار و45 مجاهد بقيادة زيغود يوسف و17 مجاهد بقيادة لخضر بن طوبال و 8 مجاهدين تحت قيادة بن عودة، أما عن الأسلحة التي كانت متوفرة فكانت عبارة عن بنادق حربية قديمة وبنادق صيد وبعض المفرقعات[3]، فرغم هذه الإمكانيات البسيطة إلا أن المجاهدين خاضوا عمليات ضد العدو الغاشم حيث تم بناحية كوندي بالسمندو إطلاق النار على مركز الجندرمة (الدرك)[4].

أما عن العملية التي تمت بناحية الخروب والتي ضمت 40 مجاهد بقيادة بشير حجاج، تم فيها تحطيم الجسور والسكك الحديدية، وأعمدة الكهرباء والهاتف وانتهت بمقتل جنديين فرنسيين، أما عن الفوج الذي كان يقودها زيغود يوسف فقام بإحراق مشروع الفلين بمدينة الحروش[5].

كما هاجم المناضلون مخفر الدرك "زيغود يوسف "ورمضان جمال (سانت شارل) وتجريد عدد من حراس بلديين من أسلحتهم وأضرموا النيران في بعض مزارع المعمرين والحقوا بهم خسائر معتبرة[6].

---

[1] - بو الطمين جودي الأخضر: المصدر السابق، ص 23.

[2] - Brahim chaibout, sultan, Zighoud youcef que j'ai comm, Zemoignage, Alger, 2007, p 14.

[3] - بولطمين جودي الأخضر: المصدر السابق، ص، ص، 23، 24.

[4] - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 78.

[5] - لحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، ص 119

[6] - محمد إتروزين: المرجع السابق، ص 58.

بالإضافة إلى العمليات نجد بعض الكمائن التي نصبت خلال سنة 1956 منها كمين السمندو في 18 فيفري 1956 الذي أسفر عن 7 قتلى وجرخى من جهة العدو وجريح فقط من قوات جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى كمين سيدي مزغيش في 20 فيفري 1956 أسفر عن 8 قتلى و4 جرحى فرنسيين، والكمين الذي نصب في نفس اليوم في مليلة وسكيكدة الذي أودى بحياة 32 جنديا فرنسيا وجرح ثلاثة أخرين من بينهم مفتش الشرطة القضائية بقسنطينة واضرام النار في ثلاث سيارات نقل والاستيلاء على الأسلحة (11 رشاشة وعشرة مفرقعات)[1].

يمكن القول بأنه رغم العتاد الحربي القليل الذي كان بحوزة الثوار ورغم قلة عددهم إلا أنهم تمكنوا من التغلب على قوات العدو الكبيرة، بالإضافة على أن الثورة في هذه الفترة لم تنتشر بصفة كبيرة إلا أن المناضلين حققوا انتصارات على العدو وتحصلوا على الأسلحة لضمان استمرارية الكفاح المسلح.

[1] - المجاهد، المصدر السابق، ص، 07.

الفصل الثاني

التنسيق العسكري بين المنطقتين (الأوراس والشمال القسنطيني قبل مؤتمر الصومام) 1956م

- **المبحث الأول:** التآزر بين المنطقتين (الأولى) الأوراس و(الثانية) الشمال القسنطيني 1954-1956م
- **المبحث الثاني:** المنطقة الثانية في نجدة المنطقة الأولى من خلال هجومات 20 أوت 1955.
- **المبحث الثالث:** انعكاسات عمليات 20 أوت 1955م على المنطقة الأولى و مسار الثورة الجزائرية

المبحث الأول: التآزر بين المنطقتين (الأولى) الأوراس و(الثانية) الشمال القسنطيني 1954-1956م

إن أهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات اعتمادها على طابع اللامركزية وهذا يدل على أن العمل الثوري كان نتيجة التعاون والتنسيق بين كافة المناطق التاريخية وإذا تحدثنا عن علاقة المناطق خاصة المنطقة الأولى الأوراس والثانية الشمال القسنطيني فنجد أنه كان هناك اتصال مستمر بينهما في مختلف المجالات، حيث تمثلت مظاهر هذه الاتصالات في الوفود المتعلقة بالبريد والاتصالات وبالخصوص دوريات السلاح، حيث كانت الأسلحة تنطلق من المنطقة الثانية مرور بمنطقة الأوراس، باتجاه الحدود التونسية سالكة إحدى الخطين أو المرور بالمنطقة الأولى ثم الثانية ثم السادسة، فالحدود التونسية أو لمرور بالمنطقة الأولى فالثانية، فالرابعة بجنوب القاعدة الشرقية إلى الحدود التونسية[1].

كما كان لزعماء المناطق دور فعال في ربط الاتصالات حيث كان لزيغود يوسف دورا منشود في هذا الاتصال بين منطقة الأوراس ومنطقة الشمال القسنطيني فكان مكلف بإيصال الرسائل إلى منطقة الأوراس[2]، ولعل ما يدل على أن المناطق التاريخية كانت على تواصل وتعاون طيلة مسيرة الكفاح المسلح، نجد خريطة التقسيم الجغرافي والعسكري للجزائر التي أقرتها القيادة الثورية، والتي توضع أن كل المناطق مرتبطة ببعضها البعض وهذا يعني أن منطقة الأوراس كانت لها حدود مع منطقة الشمال القسنطيني.

لم يقتصر الأمر على مبادرات الاتصال بين المنطقتين بل كانت أكثر من ذلك بحيث كانت المنطقتان تزعمان بعضهما طيلة مسيرة الكفاح حيث استقبل قادة منطقة الأوراس مناضلي المنظمة الخاصة (السرية) منطقة الشمال القسنطيني، والذين طلب منهم الحزب استقبالهم، وضمان أمنهم، وكان من بين هؤلاء المناضلين زيغود يوسف، ورابح بيطاط ولخضر بن طوبال، وعمار بن عودة خوفا من الرقابة الفرنسية، وبعد عودة هذا الفوج إلى

[1] - أحداث الثورة التحريرية بالأوراس، ج1، التقرير الجهوي للولاية الأولى الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية (1954-1962)، ص 54-62.

[2] - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999 ص 23.

منطقة الشمال القسنطيني وتعينهم على مختلف مناطق الوطن، الجزائر، القبائل حيث أبدى زيغود يوسف[1] إعجابه بالمناضلين في منطقة الأوراس[(2)].

إن الأمر لم يقتصر على دعم منطقة الأوراس لمنطقة الشمال القسنطيني بل كان لهذه الأخيرة مساهمة كبيرة في دعم وإعانة منطقة الأوراس بحيث استقبل زيغود يوسف[3] المناضل "بلقاسم قرين" من منطقة الأوراس الذي كان هاربا من التجنيد الفرنسي ومطالبا لعصيانه ونشاطاته بحزب الشعب الجزائري، حيث أقام هذا الأخير عند عائلات المناضلين "بدوار الصوادق" ولم تتمكن السلطات الفرنسية من الإمساك به طيلة مدة إقامته بمنطقة الشمال القسنطيني، وعندما استقبله زيغود يوسف عبر له عن امتنانه لأهل منطقة الأوراس مبينا له أن وحدة الوطن في ساحة الوغى وليس لها[4]، حدود من الواضح أن هذه المبادرات والتعاون الحاصل بين المنطقتين يهدف إلى سبيل واحد وهو وحدة الوطن وتحريره مهما كان الثمن وما ساعد على هذا هو قرب المنطقتين من بعضها وسهولة الاتصال بينهما بالإضافة إلى ما سبق ذكره تجدر الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبته المنطقة الأولى في دعم المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، بالسلاح الذي كان ينقصها منذ اندلاع الثورة حيث أرسلت قيادة المنطقة الأولى (40) مجاهدا محملين بالسلاح في صيف 1955 وهذا بعد تنظيم الاتصالات بين المنطقتين مقابل قيام المنطقة الثانية بعمليات عسكرية لفك الحصار وتخفيف الضغط على منطقة الأوراس كما شهد شهر أوت 1955 تسرب أفواج من جيش

---

[1] رابح بعلي: مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (الولاية الثانية)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012، ص49.

[2]- ينظر الملحق رقم 5، ص51.

[3] - ولد يوم 18 فيفري 1921 في دور الصوادق بالسمندو، التحق بالكتاتيب القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية، ثم انخرط في المدرسة الفرنسية، وفي عام 1936 التحق بورشة الحدادة عند أحد الأوربيين يدعى "بول بيرنار"، وفي سنة 1947، انخرط في حزب الشعب ، عين مسؤول على بلدية السمندو وبعد حل الحزب 1939 أخذ ينشط ويناضل سرا كغيره من مناضلين الحزب، وعاش مجازر 8 ماي 45 وشارك فيها ثم انخرط في المنظمة الخاصة ثم ترشح في انتخابات البلدية في نفس السنة (1947) بمنطقته وفاز في ذلك وبعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 اعتقل بسجن عنابة حتى 21 فيفري 1952، وفي مارس شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحظي اجماع 22 التاريخي وهو من جماعة السنة، وأشرف على قيادة هجوم 20 أوت 1955، وأصبح قائد للمنطقة بعد استشهاد ديدوش مراد استشهد 23 سبتمبر 1956 في حركة الربوة، (ينظر يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر (1954-1962)، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص ص274-275).

[4] - رابح بعلي: المصدر السابق، ص ص50-51.

التحرير الوطني من منطقة الأوراس إلى منطقة الشمال القسنطيني، وهذا بسبب الضغط الذي كانت تعيشه هذه الأفواج في الجنوب القسنطيني[1].

كما أن العلاقة التي كانت تربط قادة المنطقتين كانت علاقة حسنة، قائمة على مبدأ التعاون لتحرير الوطن، فبعد إلقاء القبض على قائد منطقة الأوراس مصطفى بن بوالعيد وهو في طريقه إلى ليبيا لجلب السلاح، تولى نائبه "شيحاني بشير" قيادة المنطقة وقام بإعادة تنظيمها حيث أصبحت الثورة في هذه المنطقة متمكنة من سوق أهراس شرقا إلى المسيلة غربا، حيث شرع هذا الأخير في التعاون مع المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وترجم هذا التعاون بتنظيم الكمائن على الحدود المشتركة للمنطقتين[2].

ليس هذا فحسب بل تم إبرام اتفاق بين زيغود يوسف وشيحاني بشير في اجتماع القلعة يوم 14 أوت 1954، حيث عرض "بشير شيحاني" على "زيغود يوسف" حصوله على العتاد الأسلحة من قيادة المنطقة الأولى (الأوراس)، مقابل تنازله على ناحية سوق أهراس وتم هذا الاتفاق بهدف فك الحصار على منطقة الأوراس، إن كل هذه المبادرات التي جرت بين المنطقتين تخدم العمل المسلح بالدرجة الأولى وكان الهدف منها هو تطوير هذا الأخير وفك الحصار على منطقة الأوراس وضمان استمرارية الثورة في ظل الظروف التي تعيشها المنطقة الأولى (الأوراس).[3]

وإذا تحدثنا عن تاريخ المنطقة الأولى خلال سنة 1955 نجدها مرت بأوقات حرجة أثرت على العمل المسلح بها حيث تم اغتيال قائدها بالنيابة "بشير شيحاني" وهروب القائد "مصطفى بن بوالعيد" من سجن الكدية بقسنطينة يوم 10 نوفمبر 1955 محكوما عليه بالإعدام، فكان لهذا الحدث وقع كبير على المنطقة الثانية التي استقبلت بعض الفارين ومساعدتهم على الاندماج في صفوفها والالتحاق بالمناطق الأخرى[4].

هذه الوضعية زادت من تلاحم المنطقتين واتحادهما في مواجهة العدو ويتجلى ذلك من خلال نصب الكمائن حيث نظمت كمائن مشتركة على حدود المنطقتين على غرار ما

---

[1] - محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص50-51.

[2] - يوسف مناصرية (قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية الأوراس النمامشة (1954-1956)، مجلة الذاكرة، عدد 6 المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، نوفمبر 2009، ص 61.

[3] - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة الجزائر، 2014، ص 50.

[4] - محمد عباس: المرجع السابق، ص 124.

جرى بماوونة بولاية (قالمة حاليا) بمنطقة الشمال القسنطيني، وذلك بعد اتصال "سي مبروك" القائد العسكري لهذه الناحية بعناصر من جيش التحرير الوطني بقطاع سدراته في المنطقة الأولى حيث طلب منهم استغلال معلومات حول تحريك قافلة عسكرية بالمنطقة، أعطت قيادة منطقة الأوراس موافقتها على المشاركة في الكمين رفقة مجاهدين المنطقة الثانية فانطلق 55 مجاهد في قطاع ماوونة يوم 7 ديسمبر 1954، ورغم صعوبة الاتصال وتنظيم الكمين إلا أنهم تمكنوا من غنم الأسلحة المتنوعة من العدو[1].

نستخلص مما سبق التطرق إليه من تآزر وتعاون ومساعدات بين المنطقتين سواء على المستوى السياسي أو العسكري كان له أثر بالغ في تطور الكفاح المسلح بالمنطقتين بصفة خاصة وعلى مسار الثورة بصفة عامة بحيث تدعمت المنطقة الثانية بالسلاح والعتاد الحربي، أما بالنسبة للمنطقة الأولى فتم فك الحصار عليها من خلال تدخل المنطقة الثانية وقيامها بعمليات عسكرية عمت كامل تراب المنطقة الثانية عرفت بهجومات 20 أوت 1955.

[1] - محمد عباس: المرجع السابق، ص127.

المبحث الثاني: المنطقة الثانية في نجدة المنطقة الأولى من خلال هجومات 20 أوت 1955.

إن المعطيات السياسية التي كانت سائدة خلال مطلع سنة 1955 لم تساعد القادة الثوريين على عقد مؤتمر جانفي 1955، المتفق عليه في الاجتماع الأخير قبل اندلاع الثورة، بسبب ما أنجز من سياسة التطويق والمحاصرة التي انتهجها العدو في منطقة الأوراس لتأكده من أنها القاعدة الخلفية للثورة من الداخل لأهمية موقعها الجغرافي الذي شكل ملجأ للثوار الذين استغلوه في جلب الأسلحة من تونس بالإضافة إلى صعوبة تضاريسها التي عرقلت تحركات العدو[1].

كما عرفت سنة 1955 عدة وقائع تاريخية منها استشهاد واعتقال عدد من أبطال الثورة وزعمائها، فاستشهد القائد البطل ديدوش مراد، قائد المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في يوم (18 جانفي 1955)، وإلقاء القبض على الزعيم مصطفى بن بو العيد على الحدود التونسية الليبية في فيفري 1955[2]، وأمام هذا الوضع الصعب الذي تعيشه الثورة في مناطقها وخاصة منطقة الأوراس التي كانت هدف المستعمر، كان لابد على المناطق الأخرى التحرك لمواجهة الوضع خاصة المنطقة الثانية بحكم التجاور بالإضافة إلى طلب المساعدة والنجدة من طرف بشير شيحاني لزيغود يوسف[3].

حيث شهدت منطقة الأوراس خناق شديد وذلك بسبب ضعف الاتصالات بين المناطق الأخرى وموقف الشعب الجزائري بأن الثورة فتية بالإضافة إلى حصارها من طرف العدو هذه المنطقة التي تحملت الحصار واحتضنت الثورة طيلة 6 أشهر الأولى من عمر الثورة[4].

وتمثل طلب النجدة في الرسالة التي أرسلها بشير شيحاني إلى قيادة منطقة الشمال القسنطيني يصور فيها أوضاع المنطقة وخطورة محاصرتها من طرف العدو[5] يستنجد فيها

---

[1] - محمد خيشان: (الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956) مجلة عصور، عدد خاص، جامعة وهران، الجزائر، 2005، ص 7.

[2] - إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر، 2007، ص 274.

[3] - محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 92.

[4] - Mahfoud Kaddache, et l'Algérie se libera (1954-1962), éditions paris méditerrané, paris, 2003, p 37.

[5] - موسى تواتي: هجوم 20 أوت 1955، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص15.

قائلا "نحن في خطر يجب على المناطق أن تخوض معارك مع الجيش الفرنسي حتى يفك علينا الحصار وتتوزع القوات الفرنسية على المناطق وبذلك تستطيع المنطقة الأولى أن تتنفس قليلا وتستطيع بعد ذلك مواصلة المقاومة"[1].

وفي هذه الأثناء يقول بن طوبال "وفي ذلك الوقت كان راسلنا" شيحاني بشير يقول "نحن في خطر لازم الولايات يعملوا عمليات لفك الحصار علينا حتى تنقسم القوات الفرنسية على كل المناطق" كان هذا في شهر ماي 1955، فاستجابت المنطقة الثانية لنداء نجدة المنطقة الأولى[2] من خلال العمليات التي قامت بها في ناحية الحروش وسكيكدة فقاموا بتخريب المزارع وتهديم الجسور والطرقات وقضية بعض الخونة، بالإضافة إلى الهجوم على بعض مراكز البوليس، ونصب الكمائن غير أنها لم تحقق الهدف المرجو من ذلك بسبب محدودية قوتها التي لا تمكن من الدخول في معارك مع العدو[3].

نستنتج أن قيام المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) لهذه العمليات من أجل استفزاز العدو لتخفيف الضغط على منطقة الأوراس وذلك كحل مبدئي ريثما تشرع قيادة منطقة الشمال القسنطيني في خوض عمليات كبرى ضد العدو..

وبعد تأكد واقتناع قيادة منطقة الشمال القسنطيني من أن تلك العمليات التي قامت بها في ناحية الحروش وسكيكدة لم تجدي نفعا على منطقة الأوراس ولن تتغلب على قوة العدو، فكرت في شن عمليات أو هجومات كبيرة تشمل تراب المنطقة الثانية وتوسيع نطاقها إلى المناطق الأخرى وبهذا الصدد يقول علي كافي[4] بعث زيغود يوسف برسالتين إلى المنطقتين الأولى (الأوراس) والثالثة (بلاد القبائل) يدعوهما إلى القيام بعمليات منسقة، ولكن

---

[1] - لحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 163.

[2] - محمد لحسن أزعندي: المرجع السابق، ص، ص، 92، 93.

[3] - لحسن بومالي: المرجع السابق، ص 164.

[4] - ولد في 17 أكتوبر 1928 بالحروش ولاية سكيكدة، التقى ديدوش مراد نهاية سنة 1954 وبعد أن اكتشف نشاطاته في دعم الكفاح المسلح التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني وبداية عام 1955 عمل تحت قيادة زيغود يوسف وأصبح من منظمي هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، وانضمت وفر الولاية الثانية بمؤتمر الصومام في 1956، عين مسؤولا عسكريا بالولاية، وفي أفريل 1956، وبعد ذهاب بن طوبال إلى تونس أصبح عقيدا للولاية الثانية ينظر: Mohammed chrief ould elhocine de la ressistonce à lagurre l'indépandance, (1830-1962), casba edition, Alger, 2007, p79

حدث ما لم يكن متوقع، فالمبعوث الأول[1] للمنطقة الأولى صادفه استشهاد القائد شيحاني بشير، ولم يكن خليفه قد عين بعد إذ كان مصطفى بن بوالعيد في السجن، أما المبعوثان إلى منطقة القبائل فقد وقعا في قبضة العناصر المصالية في البويرة وتم اغتيالهما غدرا[2].

وبعد فشل الاتصالات بالمناطق الأخرى تقرر أن تكون هذه العمليات في حدود منطقة الشمال القسنطيني حيث تعتبر فكرة الهجوم مبادرة شخصية من طرف زيغود يوسف الهدف منها توسيع نطاق العمليات وفك الحصار على منطقة الأوراس.

وبدأت فكرة الإعداد لهجومات 20 أوت منذ جوان 1955، حيث عقد زيغود يوسف أول اجتماع تحضيرا لهذه العمليات بمنطقة الزمان[3] ببلدية (بوشطاطة حاليا) واستمر الاجتماع من 23 جويلية 1955 إلى نهاية الشهر حضر هذا الاجتماع أكثر من 100 مجاهد وعدد من أعضاء قيادة المنطقة من بينهم عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، وعلي كافي واقترح فيه زيغود يوسف ضرورة الخروج بالثورة من هذا المأزق وفك الحصار على منطقة الأوراس وحث الشعب على المشاركة في هذه العمليات[4].

وأثناء التحضير لهذه العمليات في منطقة الشمال القسنطيني قامت قيادة الثورة في الأوراس بالتنسيق مع القادة الأخرين بعمليات لفك الحصار على منطقة الأوراس حيث قام "بشير شيخاني" و"عباس لغرور" والأزهر جدري، باجتماع عام بوحدات الجيش في 29 جويلية 1955[5] بمركز الجيلاني بن عمر الكائن بأم الكمائم قرب الجبل الأبيض تمحور حول التخطيط لعمليات عسكرية واسعة في إقليم سوف بالجنوب الشرقي الجزائري، وكان الهدف من وراء هذه العمليات هو جمع السلاح باعتبار المنطقة مشهورة بتجارة الأسلحة منذ

[1] - علي كافي: المصدر السابق، ص 82.

[2] - نفسه، ص 83.

[3] - عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية دار الزيبان، الجزائر، 2013، ص 101.

[4] - إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 274.

[5] - نفسه، ص 275.

الحرب العالمية الثانية وفي يوم 9 أوت تواجهت الفرقتان انتهى الاشتباك بانتصار المجاهدين[1].

إنما نستنتجه من خلال ما سب أنه رغم صعوبة الاتصال والتنسيق بين المنطقتين إلا أنه كانت هناك مبادرات لتوسيع الكفاح وفك الحصار على منطقة الأوراس فرغم أن هذه العمليات كانت بسيطة من حيث العدة والعدد إلا أنها خففت نتائج حسنة ساهمت في نجاح عمليات 20 أوت 1955.

أهداف هجومات 20 أوت 1956م:

وبالعودة إلى مسار الهجومات نستعرض الأهداف التي كان يسعى زيغود يوسف إلى تحقيقها وهي:

- فك الحصار ومساعدة منطقة الأوراس حيث كان هناك تركز قوي جدا لقوات الاستعمار الفرنسي، وذلك بفتح جهات أخرى في الشمال القسنطيني، وتلبية لطلب شيخاني بشير النجدة من زيغود يوسف لتخفيف الضغط على منطقته[2].
- تحسيس أهل المدن بالثورة لأن تأثيرها في ذلك الحين ما يزال محصورا في الأرياف[3] ونقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى، وبذلك ضرب عصفورين بحجر واحد فمن جهة تخفيف الضغط على الأرياف والجبال ومن جهة أخرى ليتأكد العدو بأن الثورة منتشرة في كامل التراب الوطني[4] .

كما كانت هذه العمليات تهدف إلى إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني وهو مستعد لمجابهة الرشاشات بالحجارة والفؤوس والعصي من أجل تحرير البلاد[5].

---

[1] - مكان بمدينة سكيكدة وهو المقر السري لزيغود يوسف قائد المنطقة الثانية وهو مكان اجتماع الإطارات لحزب جبهة التحرير الوطني وفيه تقرر هجوم 20 أوت 1955، (ينظر عبد المالك مرتضى، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائري (1954-1962) المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د، ت، ص 77)

[2] - محمد حربي: الأسطورة والواقع المصدر السابق، ص 194.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرير 1830-1962)، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2007، ص 171.

[4] - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 39.

[5] - أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام (دارسة في الإعلام الثوري)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر (د.ت)، ص 84.

بالإضافة إلى كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية في صفوف جبهة التحرير الوطني لتتوحد الجهود من أجل الاستقلال، بالإضافة إلى رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار الذي لا يقهر، وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب على حد السواء، وبث الرعب في نفوس المعمرين[1].

كما كان الهجوم يهدف إلى تأكيد التضامن الفعال مع الشعب المغربي لأن هذا الهجوم جاء في الذكرى الثانية لنفي السلطات محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر من طرف السلطان الاستعمارية بسبب موقفه المشرف مع الحركة الاستقلالية بزعامة علال الفاسي وحزب الاستقلال المغربي[2].

وبعد تحديد الأهداف تم تحديد يوم 20 أوت 1955 هو يوم بداية العمليات وحددت الساعة الثانية عشر منتصف النهار كساعة الصفر للانطلاقة[3]، وتم تحديد أهداف الهجوم وهي 39 هدفا في المدن والقرى التابعة لمنطقة الشمال القسنطيني وحددت هذه الأماكن لما تحتويه من أهداف عسكرية فهي تشهد نشاطا مدنيا من قبل سكانها المعمرين الذين يسكنون المزارع والضيع ويشتغلون التجارة والصناعة، وبعد الانتهاء من الاجتماع تم توزيع المجاهدين الفدائيين المسبلين[4]، واتجه كل إلى الجهة التي يعرفها، وشمل الهجوم نحو 40 مدينة منها عنابة، القل، سكيكدة، الطاهير، قسنطينة الخروب، قالمة واستهدف الهجوم ثكنات الجيش الفرنسي وشرطته ودركه، ومحلات المعمرين الأوروبيين، وتم الاستيلاء على طاحونة وكميات هائلة من أموال وأرزاق المعمرين[5].

إن الهجوم كانت أهدافه داخلية من خلال المحاولة لفك الحصار على منطقة الأوراس ونقل الثورة من الجبال إلى المدن وأهداف خارجية من خلال تقديم الدعم ومساندة الشعب

---

[1] - محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص36.

[2] - صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المداخل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2005، ص 437.

[3] - لحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 176-177.

[4] - محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 137.

[5] - إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص 112.

المغربي كما أن الهجوم شمل تراب المنطقة الثانية دون استثناء وكان له أثر كبير على العدو الفرنسي.

وأثناء تحديد الأهداف وتوزيع المناضلين على المناطق قدم "حملاوي رابح" من منطقة الأوراس يتفقد المنطقة وبهذا يقول المجاهد السياسي المدعو "نطور" وهو من المشاركين في الهجوم لقد كان التكوين السياسي الذي سبق هذا اليوم ونضج كبير لدى المناضلين في هذه الناحية فضل كبير في تهيئة المناخ وتسهيل المهام لهجوم 20 أوت، وعند قدوم الأخ حملاوي رابح من الأوراس مكلفا بالاتصال والاطلاع على أحوالنا بصفة عامة ومحاولة تركيز النظام بالجهة فوجدنا قد أعددنا ما يلزمنا من مؤونة وتحصلنا على بعض الأسلحة البسيطة كبنادق الصيد والسواطر[1].

وبعد هذه التجهيزات انطلق الرصاص وتفجير الألغام منتصف نهار يوم السبت 20 أوت 1955 في كل نواحي المنطقة وتم قطع خطوط الهواتف والأسلاك الكهربائية وحطمت الجسور الإستراتيجية، وهدمت مراكز كثيرة للمعمرين[2]، كما توجهوا إلى الأسواق والبعض الآخر من المناضلين تمركز في الغابات القريبة من أماكن العمليات حتى لا يكتشف أمرهم[(3)].

ورغم الصعوبات التي واجهت الثوار في القيام بهذه العمليات، ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين المنطقتين إلا أن الثوار تمكنوا من التغلب على قوات العدو وتحقيق الأهداف المرجوة من هذه العمليات، ومساندة الثوار في المنطقة الأولى.

[1] - عمار طالبي: (مكانة 20 أوت 1955)، مجلة أول نوفمبر، أوت 1975، الجزائر، ص 4.

[2] - نفسه، ص 4.

[3] - لحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص ص182-183.

المبحث الثالث: انعكاسات عمليات 20 أوت 1956م على المنطقة الأولى ومسار الثورة الجزائرية:

تعتبر أحداث 20 أوت 1955 أحداث بارزة في تاريخ الثورة المسلحة فعلى مستوى السياسة الداخلية لجبهة التحرير الوطني قبل 20 أوت كان هناك تذبذب لدى بعض السياسيين الذين كانوا خلال 1954 يؤمنون بإمكانية اعتماد أسلوب الشرعية، لكن عمليات 20 أوت 1955 بينت أن تنظيمات جبهة التحرير الوطني تنظيمات قوية، وأنها قادرة على أن تقوم بالمهمة التي تكونت لأجلها رغم القمع والاضطهاد[1].

أما على الصعيد العسكري فقد تم فك الحصار على منطقة الأوراس لانتقال قوات كبيرة إلى منطقة الشمال القسنطيني بالإضافة إلى التحام القاعدة الشعبية والتفافها حول جبهة التحرير الوطني، لكيفية أقوى وأوسع، كما أنها أعطت دفعا جديدا مكنها من الانتقال إلى المرحلة الشعبية الحقيقية التي أصبحت فيها الجماهير الشعبية تساهم في الثورة على نطاق أشمل[2].

ساهمت في بلورة التضامن الشعبي وتعميق القناعة الثورية وتجسيد الشمولية بالإضافة إلى وضع حد أمام كل متمرد، وأسقطت قناع التشكيك والانتهازية وأبرزت التخطيط المحكم والمسؤولية الثورية الشريفة[3].

إن هذه العمليات أعطت دفعا قويا للثورة للسير قدما نحو الاستقلال حيث أنها مكنت الشعب من الالتحاق بالثورة، والقضاء على الشك بأن الثورة فتية ولم يحن وقتها بالإضافة إلى ذلك إقناع العدو بأن الثورة شاملة لكامل التراب الوطني وتأكيد تعاون المناطق فيما بينها حيث كان هدفها الأول هو فك الحصار على منطقة الأوراس.

إن أحداث هذا اليوم غيرت مجرى الثورة الجزائرية، وأمدتها بغذاء جديد وإمكانيات أخرى حيث أنها أمدت الجماهير بطاقة معنوية عامة، بأمل عظيم لتحقيق الاستقلال والنصر، أما من ناحية العدو فيمكن القول بأن هذه العمليات شتت قواه وجددت طاقته التي

---

[1] - خليفة جنيدي: حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص 260.

[2] - محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 100.

[3] - علي كافي: المصدر السابق، ص 86.

ركزها في الأوراس والقبائل وفتحت أمامه جهات أخرى مما جعله يفكر في إعادة تنظيم أموره[1].

هذا ما دفع بالعدو إلى ترك بعض المزارع وخاصة القريبة من المناطق الجبلية وتركت وسطه اضطرابا سياسيا وعسكريا، وخوف وسط كل من العسكريين والمدنيين، وهذا ما يلاحظ من خلال تصريح "سوستيل" "إن مبادرات المجاهدين قد سببت حيرة وإضطرابا في صفوف الجيش الفرنسي المحارب في الجزائر"[2].

يلاحظ أن العدو الفرنسي لم يتوقع أن لهيب الثورة قد يكون في منطقة الشمال القسنطيني ، فكان في اعتقاده أن الثورة مرتكزة في منطقة الأوراس ويمكن السيطرة عليها بسهولة، من خلال فرض حصار عليها، لكن عمليات 20 أوت غيرت نظرته وخططه، وجعلته بفكر في إستراتيجية جديدة للقضاء على الثورة. كما أنه أدرك بأن الثورة شاملة لكل تراب الجزائر حيث أصبح أفراد العدو يرون في جيش التحرير الفزع الأكبر.

لقد أبرزت هجمات 20 أوت في الميدان العسكري التحدي المعلن للاستعمار حيث جرت أحداثها في وضح النهار، وبينت الرؤية العسكرية الشاملة التي يتمتع بها قادة الثورة، هذه الرؤية التي تعبر عنها فكرة الهجومات التي تبناها زيغود يوسف[3]، بغرض فك الحصار على منطقة الأوراس معقل الثورة الأول الذي تحمل العبء لمدة 6 أشهر[4].

كما تمكنت الثورة من لفت انتباه الرأي العام الفرنسي والدول لحقيقة المشكلة الجزائرية، والمأساة التي يتعرض لها الجزائريون على يد الجيش الفرنسي وغلاة المستوطنين، حيث تم إرسال العديد من الصحف العالمية مبعوثيها لتغطية أحداث الثورة الجزائرية، وشاهد العالم أولى الصور المعبرة عن بشاعة المستعمر.

وتجدر الإشارة إلى الانعكاس الإيجابي لهذه الأحداث على جبهة التحرير الوطني وإنصب كلها في مجرى الثورة التي عبر عنها بيان أول نوفمبر الذي دعى إلى التطهير

---

[1] - عمار طالبي: المرجع السابق، ص 6.

[2] - بو لطمين جودي الأخضر: المصدر السابق، ص 41.

[3] - عبد النور خيثر: (تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الاستعمارية 1954-1958)، حولية المؤرخ، العدد الأول المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2002، ص228.

[4] - أحمد حمدي: المرجع السابق، ص 83.

السياسي، وتوحيد الشعب الجزائري نحو هدف واحد هو الاستقلال الوطني التام حيث تم إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956.

ومن المؤكد أن الثورة عقب هذه الأحداث أخذت مجراها نحو المستقبل المشرق، ولم يعد هناك أدنى شك في حتمية انتصارها والتأكد من انتهاء جميع الفئات الباقية من الالتحاق بركب الثورة وما يمكن استنتاجه من هذا كله أن الثورة الجزائرية أخذت طابعها الشعبي من خلال مشاركة الجماهير في هذه العمليات واحتمت تدعم بفعالية صف الثورة، كما ظهرت وحدة الشعب حول الثورة، واكتملت القناعة بأنها ليست أعمال طائفة أو قطاع طرق.

إن هذه العمليات بمثابة ملحمة تعبر عن التفاف الشعب بالمجاهدين، تعبر عن صور التحدي فرغم قلة عدد المجاهدين، وقلة السلاح سوى بعض من بنادق الصيد وبعض الرشاشات، والجر والعصى إلا أنهم تمكنوا من فك الحصار على منطقة الأوراس، ليس هذا فقط بل تمكنوا من الحصول على أسلحة جديدة، واستطاعت أن تقضي على التعميم الإعلامي الفرنسي[1].

بالرغم من كل هذا فإن الثورة الجزائرية استطاعت أن تسجل نفسها في المحافل الدولية حيث أصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم، بل تلقت جبهة التحرير الوطني دعوة الحضور لندوة باندونغ بالإضافة إلى تراجع فرنسا عن إجراء الانتخابات التشريعية المقررة يوم 20 جانفي 1956 التي كانت تهدف من خلالها إلى خلق مفاوض شرعي يمثله بعض الجزائريين وهذا ما أدى إلى تصدع الرأي العام الفرنسي[2].

بالإضافة إلى ذلك فقد تمكنت الثورة من إقناع الرأي العام العالمي بأن جبهة التحرير الوطني المثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وتأكيد تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي لأن الأحداث تزامنت مع ذكرى نفي الملك محمد الخامس[3].

وتم نقل صوت الشعب الجزائري إلى المحافل الدولية حيث أدرجت القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة رغم احتجاج فرنسا التي كانت تصر على أن القضية

---

[1] - محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر، ط .خ، وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص 212.

[2] - علي كافي: المصدر السابق، ص 88.

[3] - درويش الشافعي: (20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة)، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات المجلد 7، العدد 2، غرداية، 2014، ص 71.

الجزائرية قضية داخلية[1]، أما بالنسبة للشمال القسنطيني فبعد هذه العمليات أصبحت أجزاء واسعة منه شبه محررة وذلك لقلة عدد القوات الفرنسية .

إن هذه العمليات حققت نتائج كانت تسعى لها الثورة منذ اندلاعها حيث كان هدفها هو التفاف الشعب حولها، وتمكنت من إلحاق كافة التيارات السياسية بها فما إن طلة سنة 1956 حتى التحقت بها جمعية العلماء المسلمين بصفة رسمية والموقف نفسه الذي اتخذه فرحات عباس باسم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1954 وازداد الاقبال الجماهيري والعالمي عليه[2].

يمكن القول أن الثورة حققت أهداف معتبرة على المستوى الداخلي فالإضافة إلى فك الحصار على منطقة الأوراس وتحقيق التنسيق بين المناطق وتطورت هياكلها فقد تمكنت من القضاء على المشاريع الفرنسية منها مشروع "سوستيل" الذي راهن على نجاح مشروعه الهادف للقضاء على الثورة.

كما شجعت جبهة التحرير الوطني على قبول أول اتصال مع الصحافة الفرنسية الليبرالية فقد أجرى "عمارنة" القائد الثوري لمنطقة القبائل، مقابلة صحفية فرانس أوبزر فاتور التي نشرت في 15 سبتمبر 1955 أكد فيه مواقف جبهة التحرير المعروفة والواضحة الطبعة الوطنية وغير الشرعية وغير الأجنبية للثورة[3].

[1] - عمار قليل: المصدر السابق، ص ص 333-350.

[2] - وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 45.

[3] - بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 77.

خاتمة

خاتمة:

يمكـن القـول مـن خـلال هـذا البحـث أن التعـاون والتـآزر بـين المنطقتـين الأولـى (الأرواس) والثانية (الشمال القسنطيني) كان واقعا لا يمكن تجاهله خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة (1954-1956) لكنه لم يكن بشكل مكثف نظرا للظروف التي تزامنت معها ومما تعرضت له المنطقة الأولى من خناق وحصار من طرف العدو الفرنسي للقضاء على الثورة، بالإضافة إلى الأوضاع التي عرفتها هذه الأخيرة بداية بأسر قائدها مصطفى بن بولعيد 1955 واستشهاد قائدها بالنيابة بشير شيحاني في نفس السنة.

لقد ساهمت المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) في بناء تاريخ الجزائر عامة حيث كانت منذ أمد بعيد معقلا للثوار كما أن طبيعتها الجغرافية الصعبة جعلت العدو يقوم بتقسيمها وذلك بهدف القضاء على الثورة وعزل الشعب عنها غير أن العدو لم يتمكن من تحقيق أهدافه.

كما أن للمنطقة مساهمة كبيرة في تزويد الثورة بالسلاح والمؤن وذلك بفضل الطبيعة الجغرافية للمنطقة حيث تتوفر فيها المغارات وأماكن تخزين السلاح.

أما عن مساهمة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) فقد لعبت دورا كبيرا في رفع وتيرة الكفاح المسلح وذلك لما تتميز به من خصائص من الناحية الجغرافية فهي تحتوي على جبال مرتفعة ومسالكها الصعبة فكان ذلك عنصرا مساعدا لجيش التحرير الوطني لضرب العدو، ومن ناحية أخرى فإن المنطقة تتميز بوعي سياسي لدى معظم فئاتها الاجتماعية سواء في المدن أو القرى أو الأرياف وهذا بفضل وجود النشاط العلمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المنطقة هذا ما ساعد جبهة التحرير الوطني على نشر مبادئ الكفاح المسلح.

كما أن المنطقة تميزت بسهولة الحصول على الأسلحة وذلك لقربها من الحدود التونسية مما مكنها من تهريب الأسلحة من البلدان العربية كمصر وليبيا حيث لعبت دورا بارزا في انطلاقة الثورة وذلك من خلال هجومات 20 أوت 1955.

تعتبر هذه الهجومات التي قامت بها المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) لفك الحصار على منطقة الأوراس بعد طلب النجدة من قيادات هذه الأخيرة مظهرا من مظاهر

التنسيق بين المنطقتين بصفة خاصة والمناطق الأخرى بصفة عامة ومحطة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية.

إن مسألة التنسيق العسكري بين المناطق التاريخية للثورة التحريرية بدأت قبل إندلاع الثورة نوفمبر 1954 بحيث قامت المجموعة المفجرة للثورة تعيين محمد بوضياف منسقا وطنيا بين مناطق الداخل من جهة والخارج من جهة أخرى حيث عمدت على ضم منطقة القبائل إلى الثورة بالإضافة إلى الإتفاق على اللقاء مطلع 1955 لتقييم ما تم إنجازه.

كانت المبادرات الفردية دور في تدعيم التعاون بين المنطقتين الأولى والثانية وذلك من خلال الدور الفعال الذي لعبه قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بوالعيد في تسليح طلائع المجاهدين الأولى ورهن جميع ممتلكاته في خدمة الكفاح المسلح بالإضافة إلى مساهمة زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني في فك الحصار على منطقة الأوراس من خلال هجومات 20 أوت 1955.

عرفت العلاقة بين المنطقتين بعد هجومات 20 أوت 1955 انتعاش حقيقي في مجال الاتصال حيث حركت التنسيق بين كافة المناطق التاريخية.

الملاحق

الملحق رقم 01

صورة توضح لجنة "6" الذين خططوا وقرروا اندلاع الثورة المسلحة، أخذت هذه الصورة بعد الاجتماع الأخير يوم 1954/10/23

من اليمين إلى اليسار: الواقفون: بوضياف، ديدوش، بن بولعيد، بيطاط،

الجالسون: بن مهيدي وكريم بلقاسم[1]

[1]- مبروك بن الحسين: المصدر السابق، ص 37.

الملحق 02

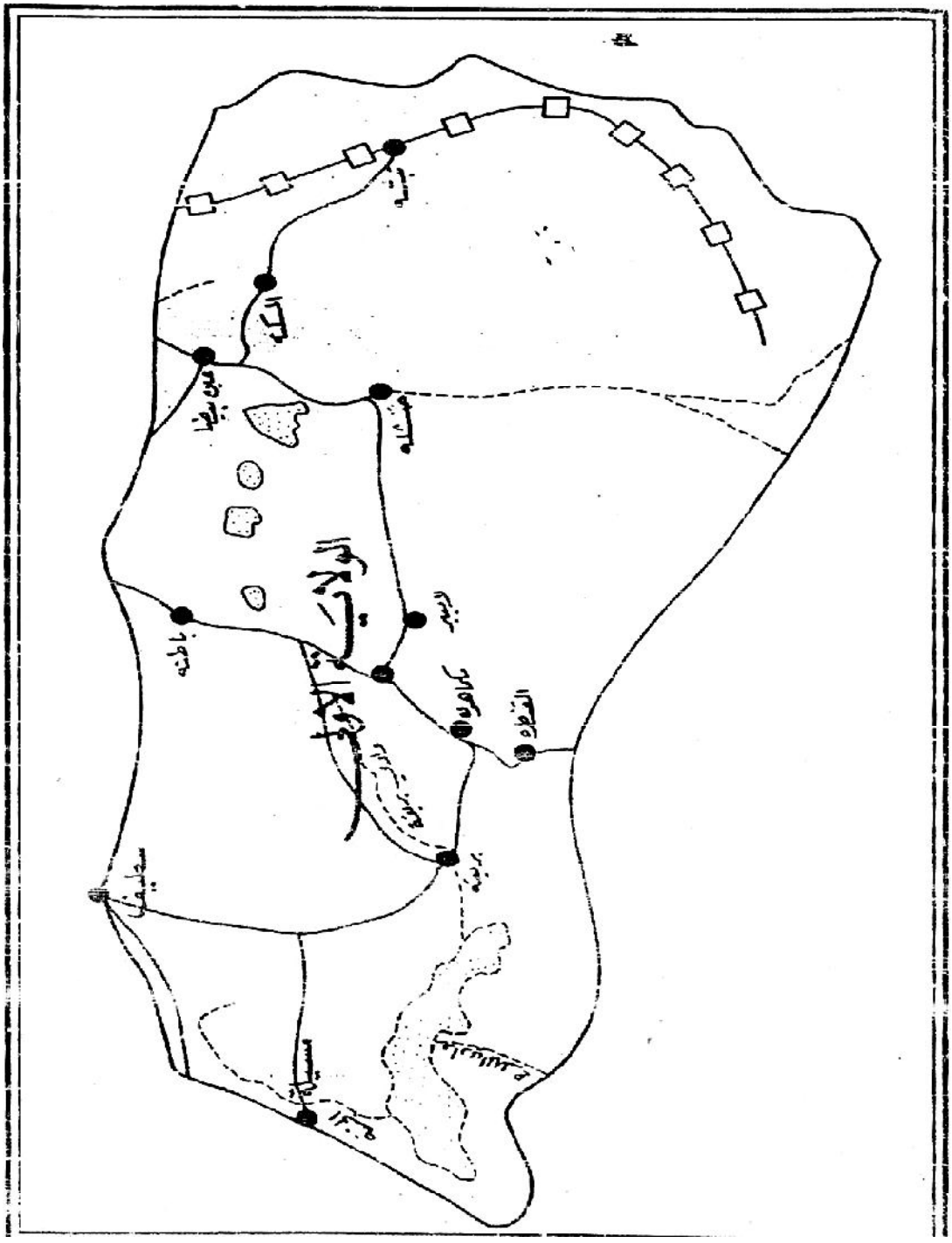

خريطة توضح التقسيم الجغرافي لمنطقة الأوراس أثناء الثورة[1]

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 737.

الملحق رقم 03

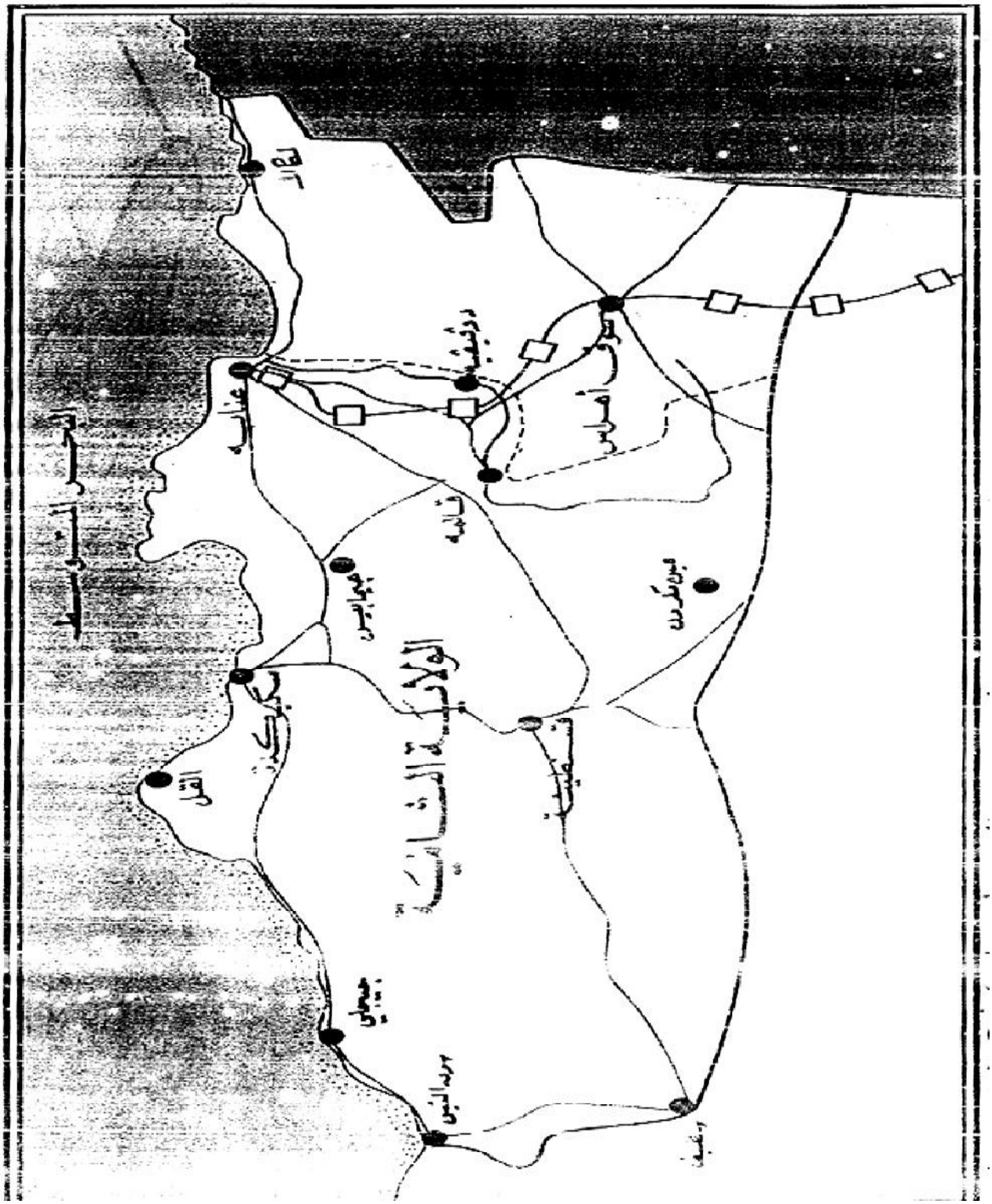

خريطة توضح التقسيم الجغرافي للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أثناء الثورة[1]

الملحق رقم 04

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 737.

صورة لمصطفى بن بولعيد بالزي العسكري [1]

الملحق رقم 05

صورة الشهيد زيغود يوسف قائد هجومات 20 أوت 1955 [2]

[1]- مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 94.

[2]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 130.

القائمة

البيليوغرافية

القائمة البيلبيوغرافية

1- الكتب باللغة العربية

1- أحداث الثورة التحريرية بالأوراس، ج1، التقرير الجهوي للولاية الأولى الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية (1954-1962).

2- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

3- بعلي رابح: مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (الولاية الثانية)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

4- بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

5- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة 1954، 1962) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة الجزائر، 2004.

6- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

7- بو الطمين جودي الأخضر: لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.

8- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9- بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، (1830-1962)، أبرز قادة نوفمبر 1954، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

10- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

11- بوعزيز يحي: الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار الأمة الجزائر 2010.

12- بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (من شهداء ثورة أول نوفمبر"1954-1962")، دار الهدى، الجزائر، 2008.

13- بومالي لحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
14- بومالي لحسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، د. ت.
15- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.
16- تواتي موسى: هجوم 20 أوت 1955، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013.
17- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة الجزائر، 2014.
18- الجندي خليفة: حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام الجزائر، 1986.
19- حربي محمد: "جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع (1954-1962)، ترجمة كاميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.
20- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر، 1994.
21- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
22- حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر طبيعة وبشرية واقتصادية، ط1، المطبعة العربية الجزائر، 1981.
23- حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والاعلام (دارسة في الاعلام الثوري)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د. ت.
24- خضير إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.
25- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
26- زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)، المطبعة الرسمية البساتين، الجزائر، 2007.

27- سعد الله ابو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير 1830-1962)، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2007.
28- سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009.
29- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة الجزائر، 2009.
30- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.
31- طلاس مصطفى والعسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.
32- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر، ط خ، وزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر 2005.
33- عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003.
34- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر 2007.
35- عثماني مسعود: مصطفى بن بو العيد (مواقف وأحداث)، دار الهدى، الجزائر 2009.
36- العسلي بسام: جيش التحرير الوطني، الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.
37- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 إلى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985.
38- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب الجزائر، 2010.
39- فارال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1654-1962)، ترجمة مسعود حاج مسعود دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
40- فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
41- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

42- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
43- المجاهد، ج1، العدد 9، 1957.
44- مراردة مصطفى: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "بن النوي" شهادات ومواقف عن مسيرة الثورة بالولاية الأولى، ترجمة مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2009.
45- مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د. ت.
46- مطمر محمد العيد: العقيد شعاني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1991.
47- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية ط1، قسنطينة الجزائر، 2009.
48- مقلاتي عبد الله: مرجع في تاريخ الثورة الجزائرية، ونصوصها الأساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
49- مقلاتي عبد الله: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (التاريخ السياسي للثورة الجزائرية) دار الزيبان، الجزائر، 2013.
50- ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2000.
51- مناصرية يوسف: واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى (1954-1955) مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد، حماية مآثر الثورة في الأوراس باتنة، الجزائر، 1999.
52- مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.
53- وزارة المجاهدين: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2007.
54- وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

55- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2010.

2- الكتب باللغة الأجنبية:

1- Brahim Chaibout, sultan, Zighoud youcef que j'ai comm Zemoignage, Alger, 2007.
2- Mahfoud Kaddache, et l'Algérie libera (1954-1962) éditos paris méditerrané, paris, 2003.
3- Mohamed Boudiaf : La préparation du premier Novembre 1954, avec l'aide Aissa Boudiaf, 2eme édition, Darelnoamane, Alger 2011.
4- Mohamed chief ould elhocine de la résesstance à lagurre l'indepandense, (1830-1962), casbah editions, Alger, 2010.
5- Mohamed tegia: L'Algérie en guerre (office des publications universitaires Alger, 1988.

3- المجلات:

1- إتروزين محمد: (وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954)، مجلة أول نوفمبر، العدد 53 1981.
2- خيثر عبد النور: (تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الاستعمارية 1954-1958) حولية المؤرخ، العدد الأول، 2002 المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2004.
3- خيشان محمد: (الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956)، مجلة عصور، عدد خاص، جامعة وهران، الجزائر، 2005.
4- الشافعي درويش: 20 أوت 1958 يوم تاريخي من أيام ثورة أول نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلة 7، العدد 2، 2014.
5- طالبي عمار: (مكانة 20 أوت 1955)، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، أوت 1975.
6- مناصرية يوسف (قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية الأوراس النمامشة 1954-1956)، مجلة الذاكرة، عدد 6، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر نوفمبر 2009.
7- مناصرية يوسف، (نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط، حسب رواية أمنة الأكبر المجاهد حمزة شريط)، مجلة التراث، العدد 6، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، سبتمبر 1953.

8- هشـماوي مصـطفى: (التـدريب والتسـلح أثنـاء الثـورة التحريريـة)، مجلـة أول نـوفمبر، العدد173 نوفمبر 2009.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ-ث

مدخل: التحضير لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.....6-13

الفصل الأول : التنظيم الإقليمي والهيكلي للمنطقتين الأوراس والشمال القسنطيني

المبحث الأول: التعريف بالمنطقتين.....15-18

المبحث الثاني: التعريف بقائدي المنطقتين.....19-21

المبحث الثالث: العمليات العسكرية في المنطقتين 1954-1956م 22-27

الفصل الثاني: التنسيق العسكري بين المنطقتين (الأوراس والشمال القسنطيني قبل مؤتمر الصومام) 1956م

المبحث الأول: التآزر بين المنطقتين (الأولى) الأوراس و(الثانية) الشمال القسنطيني 1954-1956م 29-32

المبحث الثاني: المنطقة الثانية في نجدة المنطقة الأولى من خلال هجومات 20 أوت 1955 33-38

المبحث الثالث: انعكاسات عمليات 20 أوت 1955 على المنطقة الأولى ومسار الثورة الجزائرية.....39-42

خاتمة 44-45

الملاحق.....47-51

القائمة البيبليوغرافية.....53-58

فهرس المحتويات 60